مولد العروس

للإمام
ابن الجوزي رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله الذي أبرَزَ من غُرَّةِ عروسِ الحَضرة صُبحاً مُسْتنيراً، وأَطْلَعَ في أفلاك الكمالِ من بروجِ الجمالِ شمساً وقمراً مُنيراً، واختار في القِدَمِ سيِّد الكونين حبيباً ونَجِيباً وسفيراً، وأخذ له العهود على سائرِ مخلوقات الوجود تعظيماً له وتوقيراً، وجعل لجلال جمال كمال بهاءِ غُرَّته بُطُوناً اختارها لحَمْلِهِ وظُهُوراً، وجعلها لصَوْنِ صدفَةِ دُرَّةِ بهجَةِ مُهْجَةِ لُؤْلُؤة نفسِهِ النَّفيسة بُحوراً وجعل منها عذْباً فُراتاً ومِلحاً أُجاجاً حِكمة منه وتقديراً، واجتباه وحماهُ من الدَّنس والرِّجْسِ وطهَّرهُ تطهيراً ونقله في الأصلاب من آدم إلى نوحٍ وشيثٍ وإبراهيم وإسماعيل وكلُّ نبيٍّ غَدا به مُستجيراً، وما منهم إلاَّ من أخذ عليه العهدَ والميثاق ليُؤْمِنَنَّ به ولينصُرَنَّه وكان ذلك في الكتاب مَسْطوراً. فآدمُ لأجلِهِ تابَ الله عليه، وإدريسُ بسبَبِهِ رفَعَهُ الله إليه، ونُوحٌ في الفُلكِ به توسَّل، وهودٌ في دُعائِهِ عليه عوَّلَ. والخليلُ به تشفَّعَ، وإسماعيل به تضرَّع، وموسى أعْلَم قومَهُ بمِكالَمَتِهِ وسأل ربَّهُ أن يكونَ مِن أُمَّتِهِ وله وزِيراً. وعيسىٰ بشَّر بوُجُوده وطلَبَ المُهْلة إلى زمانه ليكون له نصيراً. والأخْبارُ به أَخْبرت، والكُهَّانُ به أعْلَنت، والجِنُّ برسالَتِهِ آمَنَتْ، والآياتُ باسمِهِ نطقَتْ، ونارُ فارِسَ مِنْ نورِهِ أخْمِدت، والأسِرَّة بملُوكها تزلزلت، والتِّيجان من رُؤُوس أربابها تساقطَتْ، وبُحَيرة طبريَّا عند ظُهُوره وقَفَتْ، وكم من عينٍ نبَعَتْ وفارَتْ، وانْشَقَّ إيوانُ كِسْرى وشُرْفاتُهُ تساقطت، وملائِكَةُ السَّبْعِ سماواتٍ بمولِدِهِ تباشَرَتْ والسَّماءُ شَرَفاً له حُرِسَت، والشُّهبُ إكراماً له لِمُسْترِق السَّمعِ رُجِمت، وإبليسُ صاح ونادى على نفسه ويلاً وثُبُوراً.

أَعَلِمْتَ مَنْ رَكِبَ البُراقَ عَتِماً ... وتلاهُ جبريلُ الأمينُ نَدِيماً
حتَّى سمَا فوقَ السَّماءِ قُدُوماً ... ودَنا وكلَّمَ ربَّهُ تَكْلِيماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
ومَنِ المُخَصَّصُ بالنُّبُوة أوَّلاً ... وأبُوهُ آدمُ طِينَةٌ لم يَكْمُلا
ومَنِ الذِي نالَ العُلا حتَّى عَلا ... شَرَفاً وحازَ الفَخْرَ والتَّفْخِيما
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
ذَاكَ ابنُ آمِنَةَ البشيرُ المُنْذِرُ ... الصَّادِقُ المُزَّمِّلُ المُدثِّرُ

السَّابِقُ المُتقدِّمُ المُتأخِّرُ حَاوِي المفاخِرِ آخِراً وقَدِيماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
إخْتَارَهُ رَبُّ السَّماواتِ العُلا واخْتَصَّهُ بالمَكْرُماتِ وفَضَّلاَ
وهَدَاهُ بالوَحْيِ الشَّرِيفِ مُفَضِّلاً سُؤْلاً وذِكْراً مِنْ لدَيْهِ حَكِيماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
هُوَ صَفْوَةُ البارِي وخاتَمُ رُسْلِهِ وأمِينُهُ المخصُوصُ منهُ بفَضْلِهِ
لا دَرَّ دَرُّ الشِّعْرِ إنْ لَمْ أُمْلِهِ في مَدْحِ أحْمَدَ لُؤلؤاً مَنْظُوماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
يا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ نُوراً لِلْوَرى فأقامَ فيهم مُنْذِراً ومُبَشِّراً
ها غَرْسُ جُودِكَ في العَرَاءِ وفي الثَّرى وغَداً سيَجْمَعُنَا المَعادُ عُمُوماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
مِنِّي السَّلامُ عليكَ ما هَبَّ الصَّبَا وتعانَقَتْ عَذَبَاتُ بانَاتِ الرُّبَى
وتناوَحَتْ وُرْقُ الحمائِمِ في رُبى وأضَاءَ نُورُكَ في السَّماءِ نُجُوماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً
وعلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ غالِبَ أمْرِهِ تَعْدَادَ مَوْجُودِ الوُجُودِ بأسْرِهِ
بِاللَّهِ يا مُتَلَذِّذِينَ بذِكْرِهِ من كانَ مِنكُم ظَاعِناً ومُقِيماً
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً

فلمَّا وُلِد صاحب النَّامُوس، بدا في الحَضْرَةِ كالعَرُوسِ، بوجهٍ يَحْكي القمرَ ظُهُوراً، وشَعْرٍ يُشْبه في سوادِهِ ديجوراً، وجَبِينٍ أطْلَعَ منه ضِياءً ونُوراً، وقدْ أمْسَى الجَمَالُ به قَرِيراً، وأنْفٍ أحْسَنَ مِنْ حدِّ الحُسام مَشْهُوراً، وشَفَتَيْنِ كالعَقِيقِ وثَغْرٍ حَكَى لُؤلُؤاً مَنْثُوراً، وجَبِينٍ كالفِضَّةِ أبْدَتْ بَهَاءً ونُوراً، وصَدْرٍ أضْحَى بالإيمانِ مَعْمُوراً، ويدَيْنِ فُجِّرَ منهما ماءُ النَّعِيم تَفْجِيراً، وقَدَم صِدقٍ أنَّ له في سَعْيِ السَّعادة تأثِيراً، واضْطَرَبَ الكَونُ عند ولادَتِهِ وكان مَخْمُوراً، ونُشِر السَّعد على الوجود نُشُوراً وأصبحَ موطِنُ الإيمانِ مَعْمُوراً، وجاء بَشِيرُ الوَحي إلى أهلِ الأكوانِ وقَرَأَ قارِئُ الوَصْلِ ونَادى في الأقْطارِ جَمّاً غَفِيراً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿٤٨﴾﴾ [الأحزاب: الآيات ٤٥-٤٨].

شِعْرٌ:

صُبْحُ الهُدَى ملأَ الوجودَ سُروراً لمَّا بدا وَجهُ الحَبِيبِ مُنِيراً

أطْلَعْتَ يا شهرَ الرَّبيعِ مُشرَّفاً ... قَمراً يَفُوقُ مع الكمال بدُوراً
شهرُ الرَّبيع أتى بمولِدِ أحْمَدٍ ... ولقد أتانا بالهَناءِ بَشِيراً
وتَرنَّمَ الأطْيارُ عند ظُهُورِهِ ... فَرَحاً ومالَ الغُصْنُ منه بُذُوراً
وأتى النَّسِيمُ مُبَشِّراً ومُعَطِّراً ... بقُدُومِ أحمدَ في الأنامِ نَذِيراً
والحُورُ في غُرَفِ الجنانِ تباشَرَتْ ... وقَضَتْ بميلادِ النَّبِيِّ نُذُوراً
لمَّا بدا وجْهُ الحَبِيبِ تلألأتْ ... كُلُّ البِقاعِ وقد نَطَقْنَ شُكُوراً
ورأتْهُ آمِنَةٌ يُسَبِّحُ ساجِداً ... عندَ المِيلادِ إلى السَّماءِ مُشِيراً
وانْشَقَّ إيوَانٌ لِكسْرَى جَهْرَةً ... وغَدَا حَزِيناً في الأنَامِ كَسِيراً
وتساقَطَ الأصْنَامُ عند مِيلادِهِ ... وتصعَّدَ الكُهَّانُ منهُ زَفِيراً
لمَّا تشفَّعَ آدَمٌ مِنْ ذَنْبِهِ ... غَفَرَ الإلٰهُ له وكانَ غَفُوراً
وكذاكَ نُوحٌ في السَّفينةِ قد نَجا ... بمُحمَّدٍ فاسْألْ بِذَاكَ خَبِيراً
لولاهُ ما كانَ الكَلِيمُ مُخَاطِباً ... في الطُّورِ لمَّا أنْ أرادَ أُمُوراً
لولاهُ ما رُفِعَ المسيحُ إلى السَّما ... وليَنْزِلَنَّ مُجاهِداً ونَذِيراً
والأنبِياءُ جَمِيعُهُمْ قد بَشَّرُوا ... بِولادِ أحْمَدَ مَوْرِداً وصُدُوراً
طَفِئَتْ به نارُ المَجُوسِ تذلُّلاً ... وغَدَا به صَيِّبُ الغمَامِ مَطِيراً
أخْبارُ أحمَدَ في الكِتَابِ تواتَرَتْ ... ولقد أباحَ بِسِرٍّ ذاكَ بُحَيْرا
بُشْرَاكُمُ يا أُمَّةَ الهادِي فقدْ ... نِلْتُم بِطٰهَ جَنَّةً وحَرِيراً
صلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دائِماً ... ما دامَتِ الدُّنْيا وزادَ كَثِيراً

وفي ليلةِ مولِدِه ﷺ انشَقَّ إيوَانُ كِسْرى ورُمِيَ بالمِحَنِ والنَّوائب، ومُنِعتِ الشَّياطين من الصُّعُودِ إلى السَّماءِ وصُمَّتْ آذانُهُمْ عن سماعِ العُلا ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾﴾ [الصَّافات: الآيتان ٨،٩] كلّ ذلك لِحُرْمَةِ هذا النَّبِيِّ الكريم والرَّسُولِ العَظِيم الذي أنْزَلتَ عليه في مُحْكَمِ كتابِكَ العزيز: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾﴾ [الصَّافات: الآية ٦] يا له من نبيٍّ كلَّما حنَّ إليهِ المُشتاقُ وقطَعَ السَّباسِبَ وسارَ على ظُهُورِ النَّجائِبِ وكلَّ ما حدا الحَادِي ولاحَتِ الأعلامُ والمضارِبُ، بادَرَ الكَئِيبُ المُسْتهام وقد زاد به الوجْدُ إلى لُقْيا الحبائِبِ، يقولُ:

حُداةَ العِيسِ رِفْقاً بالنَّجائِبْ ... فقَلْبي سارَ في إثْرِ الرَّكائِبْ
وجِسْمي ذابَ مِنْ ألَمٍ ووَجْدٍ ... ومن شوقِي إلى لُقْيا الحَبَائِبْ
فهلْ لي مِنْ سبيلٍ للتَّلاقِي ... فَدَمْعي قد غَدا مثلَ السَّحائِبْ
لَئِنْ سَمَحَ الزَّمانُ بطِيبِ وَصْلٍ ... وبُلِّغْتُ المقاصِدَ والمَآرِبْ

لأَلْثُمُ ذلِكَ التُّرْبَ افْتِخاراً ... وأرْوِيهِ بأدْمُعي السَّواكِبْ
وأحْظَى بالعَقِيقِ وساكِنِيهِ ... ومَنْ قد حَلَّ في تِلكَ المضارِبْ
قِبابٌ قد حَوَتْ بَدْراً مُنِيراً ... إذا ما مالَ في تلكَ الذَّوائِبْ
فَلَو أنَّا عَمِلْنا كُلَّ يوم ... لأحْمَدَ مَوْلِداً قد كانَ واجِبْ
تَحِنُّ له بُدُورُ الحُسْنِ طَوْعاً ... سُجُوداً في المشارِقِ والمغارِبْ
عليْهِ مِنَ المُهَيْمِنِ كلَّ وقْتٍ ... صَلاةٌ ما بدا نُورُ الكواكِبْ

ولمَّا وُلِدَ رسولُ الله ﷺ أعْلَنَتِ الملائكةُ سِرّاً وجَهْراً، وأتَى جِبْريلُ بالبِشَارةِ واهْتزَّ العَرْشُ طَرَباً، وخرجَتِ الحُورُ العِينُ مِنَ القُصُورِ ونَثَرَتِ العِطْرَ نَثْراً، وقيلَ لِرِضوان: زَيِّنِ الفِرْدَوس الأعلى، وارْفَعْ عن القَصْرِ سِتْراً، وابْعَثْ إلى مَنْزِلِ آمِنَة أطيار جَنَّاتِ عَدنٍ تَرْمِي من مناقِيرِها دُرّاً. فلمَّا وضَعَتْ محمَّداً ﷺ رأتْ نُوراً أضاءَتْ منه قُصُور بُصْرَى، وقامَتْ حولها الملائِكةُ ونشَرَتْ أجنِحَتها نَشْراً ونزَلَ الصَّافُّونَ والمُسَبِّحُونَ فملؤوا سَهْلاً وَوَعْراً.

صَلاَةُ اللَّهِ مَوْلانا البَدِيعِ ... على نُورِ الهُدَى طَهَ الرَّفِيعِ
بَدَا بَدْرُ الكَمَالِ على الجَمِيعِ ... وأشْرَقَ نُورُ ذي الحُسْنِ البدِيعِ
أضاءَ الكَوْنُ يَزْهُو في ابتهاجٍ ... بمِيلادِ المُكَرَّمِ في رَبيعِ
وفاحَ عبيرُ مَوْلِدِه كَمِسْكٍ ... يَفُوحُ شَذَاهُ من طِيبِ الصَّنِيعِ
وعَمَّ الخافِقَيْنِ سَنَاهُ ضَوْءاً ... يَلُوحُ على الوَرَى ضَوْءُ الشَّفِيعِ
قُصُورُ الرُّومِ مع بُصْرَى أضاءَتْ ... وأشْرَقَ في الأنامِ سَنَا الرَّفِيعِ
مُحَيّاً منه فاقَ الشَّمْسَ حُسْناً ... مُنِيراً مُسْفِراً هَدْيَ القَطِيعِ
وأصْبَحَ طالِعُ الأوقَاتِ سَعْداً ... رَبِيعٌ في رَبِيعٍ في رَبِيعِ
عليهِ اللَّهُ صلَّى ما تَغَنَّى ... حَمامٌ فوقَ أغْصانِ الرَّبِيعِ
وآلٍ ثُمَّ أصْحابٍ وحِزْبٍ ... أُهَيْلِ الفَضْلِ والقَدْرِ المَنِيعِ
ومهما قِيلَ مِنْ طَرَبٍ ومَدْحٍ ... صَلاَةُ اللَّهِ مولانا البَدِيعِ

قال: ولما خَلَقَ الله آدم عليهِ السَّلام ظَهَرَ نُورُهُ واسْمُهُ مَكْتُوبٌ على ساقِ العرشِ سَطْراً. فلمَّا انتقلَ النُّورُ إلى شِيثٍ عليه السَّلام أظهر ذلك النُّورُ جمالاً وحُسْناً، ولمَّا انتقَلَ النُّورُ إلى نُوحٍ عليه السَّلام أمْسى بنُورِهِ على الجُودِيِّ مُسْتقِرّاً، ولمَّا انتقلَ النور إلى إبراهيم الخليل عليه السَّلام صارَتِ النَّارُ عليْهِ بَرْداً ونَهْراً، ولمَّا انتقلَ النُّور إلى إسماعِيلَ عليهِ السَّلام فَفُدِيَ ببرَكَتِهِ ووَجَدَ صَبْراً، ولمَّا انتقَل النُّورُ إلى عَبْدِ المُطَّلبِ وجد يُسراً بعد عُسرٍ. ورُدَّ بنُورِ المُصْطفى ﷺ الفِيلُ وكُسِرَ أبْرَهَةُ كَسْراً، واهتَزَّ البَيْتُ الحرامُ طَرَباً وأشْرَقَ الصَّفا بنُورِ المُصْطَفى بمَوْلِدِ عَرُوسِ الجَمَالِ وخِذْراً.

يا رَسُولَ اللَّهْ يا حبِيبَ اللَّهْ أنْتَ لي عَوْنٌ يومَ ألْقَى اللَّهْ
سِرْنا والرُّكبانْ نحوَ ذا السُّلْطان نَرْتَجِي الغُفْران بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهْ
أيُّها الحادِي غنِّ بالوادِي أُذْكُرِ الهادِي خَيْرَ خَلْقِ اللَّهْ
طَرِبَتِ الأشباحْ سَكِرَتِ الأرْوَاحْ غَنَّتِ الأرْيَاحْ لابْنِ عَبْدِ اللَّهْ
بانَتِ القِبَابْ لأُوَلِي الألْبابْ فَرِحَتِ الأحْبابْ بِرَسُولِ اللَّهْ
فَنَسُوا الأوطانْ رَوِيَ الظَّمآنْ وانجَلَتِ الأحْزَانْ يا رَسُولَ اللَّهْ
قَبَّلُوا الأعْتَابْ شاهَدُوا القِبَابْ ذَكَرُوا الأحْبابْ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهْ
سَكَبُوا الدُّموع ظهرَ الخُشوع حَنَّتِ الجُذُوع لِرَسُولِ اللَّهْ
صَلُّوا يا إخوانْ على النَّبِي العَدْنانْ جَاءَ بالقُرْآنْ مِنْ عندِ اللَّهْ

قالت آمِنَةُ: لمَّا وضَعْتُ ولدي مُحمَّد ﷺ وضَعْتُهُ مكْحُولاً مَدْهُوناً مسروراً، مُطَيَّباً مَخْتُوناً قد شرح الله له صَدْراً وحملَهُ جبريلُ فطافَ به برّاً وبحراً، وحُفَّتْ به الملائكَةُ عن يَمينِهِ وشِمالِهِ، فرأوا جَبيناً وحاجِباً يفُوقُ حُسْناً ونُوراً وضِياءً وعِطْراً، وثَغْراً قد أوْدَعَ الله منه في قلُوبِ العاشِقينَ خَمْراً. وسَمِعَتْ آمنة صوْتاً مِنَ العُلَى يُنادِيها: يا آمِنَةُ لكَ البُشْرى، فهذا هو جَدُّ الحَسَنَيْنِ وأبو الزَّهْرَا، وكان يُسَبِّحُ الله في بطنِها سِرّاً وجَهْراً، فسُبحان مَنْ خلقَ هذا النَّبِيَّ الكريمَ سُلطانَ الأنبياءِ ورفَعَ له في المَلَكُوتِ قَدْراً وذِكْراً، وجعَلَ لِمَنْ فَرِحَ بمولِدِهِ حِجاباً مِنَ النَّار وسِتْراً، ومَنْ أنْفَقَ في مَوْلِدِهِ دِرْهماً كان المُصْطَفى ﷺ له شافِعاً ومُشَفَّعاً وأخْلَفَ الله عليه بكلِّ دِرْهم عَشْراً. فيا بُشْرَى لَكُمْ أُمَّةَ محمَّدٍ لقد نِلْتُم خيراً كثيراً في الدُّنيا وفي الأُخْرَى، فيا سَعْدَ مَنْ يعملُ لأحمدَ مولِداً فَيلْقَى الهَنَاءَ والعِزَّ والخَيْرَ والفَخْرَ، ويدخُلُ جنَّاتِ عدنٍ بتِيجَانٍ من دُرٍّ تحتها خِلعٌ خَضْرا ويُعْطَى قُصُوراً لا تُعدُّ لواصِفٍ وفي كلِّ قَصرٍ حُورِيَّة عَذْرَا، فَصَلُّوا على خَيْرِ الأنامِ ﷺ فَقَدْ نُشِرَتِ الحُسْنى بمولِدِهِ نَشْراً، وكلُّ من صلَّى عليه مرَّةً يجازيهِ رَبُّنا بها عَشْراً.

شِعْرٌ:

بوادِي المُنْحَنى وبأرضِ رَامَةْ مَلِيحٌ بالحِمىٰ علَّا خِيامَهُ
ظَرِيفٌ كيِّسٌ حَسَنٌ جميلٌ سخِيُّ الكَفِّ سِيمَتُهُ الكَرَامَةْ
لَطِيفُ الذَّاتِ ما أحْلاهُ بَدْراً تَثَنَّى الرُّمْحُ حينَ رأى قَوامَهُ
رَئِيسٌ سالِمٌ من كُلِّ عَيْبٍ بَهِيجٌ نَيِّرٌ ولهُ عَلامَةْ
وأقدامٌ له في الصَّخْرِ بانَتْ ولا في الرَّمْلِ بانَ لها علامَةْ
بِشَعْرٍ أدْعَجٍ وله سوادٌ كلَيْلٍ مُظْلِم أرْخَى لِثَامَهُ
أزَجٌّ نَيِّرٌ وله جَبِينٌ لهُ نُورٌ يُنَوِّرُ في القِيامَةْ

أزَجُّ الحاجِبَيْنِ بأنْفٍ أقْنَى كَحِيلُ المُقْلَتينِ حَوَى القَسامَةْ
ضَحُوكُ السِّنِّ تَنْظُرُهُ بَشُوشاً ولا في حُبِّهِ عِنْدِي ملامَةْ
غَزالٌ سارِحٌ في أرضِ نَجْدٍ يَصِيدُ الأُسْدَ إنْ أرْخَى لِثامَهُ
وقَدْ جاءَ البَعِيرُ إليه يَشْكُو فخَلَّصَهُ الحَبِيبُ مِنَ الظُّلامَةْ
ونادَتْهُ الغَزالَةُ باشتِياقٍ أجِرْنِي يا شفِيعاً في القِيامَةْ
رأى الصَّيَّادُ ما قد كان مِنها فأسْلَمَ عاجِلاً وقَضَى مَرامَهُ
وجاءَتْ نحوَهُ الأشجارُ تَسْعَى معَ الأطْيارِ حقّاً في تِهامَةْ
نَسِيجُ العَنْكَبُوتِ خفَاهُ حَقّاً وفَوْقَ البابِ عشَّشَتِ الحَمَامَةْ
علَيْهِ صلاةُ رَبِّ العَرْشِ دَوْماً مَدَى الأيَّامِ إلى يَوْمِ القِيامَةْ

وفي الخَبرِ عن أبِي سعِيدِ الخُدْرِيِّ رضِيَ الله عنه أنَّهُ قال: كانَ رسُولُ الله ﷺ من بَعْضِ تواضُعِهِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ويرقَعُ ثَوْبَهُ ويَحْلُبُ شاتَهُ ويَطْحَنُ مع الجارِيَةِ ويأكُلُ معها، وكان هيِّنَ المُؤْنَةِ، لَيِّنَ الجانِبِ، سَخِيَّ الكَفَّيْنِ، سَهْلَ الخُلُقِ، عَبْلَ الذِّراعينِ، كَثِيرَ الحَياءِ، حَنَّ الجِذْعُ اليابِسُ إليه وسلَّمَ الضَّبُّ عليه، وتَزلزلَ تحتَ قَدَمَيْهِ الجَبَلُ وخاطَبَهُ الضَّبُّ والجَمَلُ فنُورُهُ أنْوَرُ وسِرُّهُ أظْهَرُ، قَدْرُهُ أعْلَى وذِكْرُهُ أحْلَى وصَوْتُهُ أجْمَلَ ودِينُهُ أكْمَلُ، لسانُهُ أفْصَحُ، دُعاؤُهُ أنْجَحُ، نَصْرُهُ مُؤَيَّدٌ واسْمُهُ في السَّماءِ أحْمَدُ وفي الأرْضِ مُحَمَّدٌ، هذا نَبِيٌّ وفِيٌّ عَفِيفٌ لطِيفٌ راكِعٌ ساجِدٌ مَلِيحُ الهَامَةِ مُعْتَدِلُ القامَةِ مُدَوَّرُ العَمامَةِ شَرِيفُ الهِمَّة عَالِي الدَّرَجَةِ صادِقُ اللَّهجةِ واضِحُ الحُجّةِ مِنَ الطِّيبِ أنفاسُهُ، ومِنَ الصِّدْقِ لسانُهُ، لا طوِيلٌ ولا قصيرٌ، مكةُ مولدُهُ والدُّلُولُ بغلتُه والعَضْبَا ناقتُهُ أحسنُ من القَمَرِ طلعتُهُ، تكلَّم الذِّئْبُ لِهَيْبَتِهِ وسَعَتِ الأشجارُ والأحجارُ لخدمتِهِ، واختار شفاعَتَهُ لأُمَّتِهِ، وسبَّحَ الحَصَا في كَفِّهِ ونَبَعَ الماء من بينِ أصابِعِه، وحَنَّ الجِذْعُ اليابِسُ إليه، والعنكبوتُ نَسَجَ عليه، والحمامُ عشَّشَ عليه، والرَّبُّ صلَّى وسلَّم عليهِ.

يا ذا المَكِّيِّ يا ذا المَكِّيِّ مَدِيحُ محمَّدْ عَزِيزٌ علَيَّ
حَبِيبَ قلبي مَلَكْتَ لُبِّي أُخَيَّ سِرْ بي إلى المَكِّي
وسِرْ بلَيْلَى عَسَىٰ بِلَيْلَى أُشاهِدُ لَيْلَى وهيَ مَجْلِيَّةْ
وهي تُجْلَى للعَيْنِ تَحْلَى أطُوفُ وأسْعَى على عَيْنَيَّ
وسِرْ بالأسْحَارِ لِقَبْرِ المُختارِ كثِيرِ الأنوارِ جَمِيلِ النِّيَّةْ
وقُلْ يا هادِي فُؤادِي صادِي وحُبُّكَ زَادِي فانْظُرْ إليَّ
فمُوسى أصْعَدْ وعِيسى أمْجَدْ وأنْتَ أسْعَدْ مِنَ الكُلِّيَّةْ
محمَّدْ له شَانْ ونُورُهُ قد بَانْ أتىٰ بالقُرآنْ يَهْدِي البَرِيَّةْ

مَـقَـامُ إبـراهـيـم مَـحَـلُّ الـتَّـعْـظِـيـمْ   أدْعُـو الـكَـرِيـمْ بِـحُـسْـنِ الـنِّـيَّـةْ
أرُحْ لـلـمَـسْـعـى أَطُـفْ لـي سَـبْـعـاً   وقَـصْـدِي أسْـعَـى عـلـى عَـيْـنَـيَّ
قَـصْـدِي أزُوره أُشـاهِـدْ نُـورَهْ   أدْعـى شَـكُـوره لِـيَـشْـفَـعْ فِـيَّـا

وعن عليٍّ رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه أنَّه قال: «وُلِدَ رسُولُ الله ﷺ يوم الاثنين، ونُبِّىءَ يومَ الإثنين، وهاجَرَ إلى المدينة يومَ الاثنين، وتزوَّجَ بخدِيجَةَ يومَ الاثنين، وكان ﷺ يصُومُ يومَ الخميسِ والاثنين، وتُوفِّيَ ﷺ يومَ الاثنين».

ورُوِي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ عَسُرَتْ عليهِ حاجَةٌ فلْيُكْثِرْ من الصَّلاةِ والسَّلام عليَّ». اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمدٍ صلاة تُكْرِمُ بها مثْوَاهُ وتُشرِّفُ بها عُقْباهُ وتُبَلِّغُهُ مِنَ الشَّفاعَةِ رِضَاهُ ومُنَاهُ. فهو ﷺ خَيْرُكم نَفْساً وأطهَرُكُمْ قَلْباً وأصدَقُكم قَوْلاً وأزكاكُم فِعْلاً، وأنْبَتُكُم أصلاً، وأوفاكُمْ عَهْداً، وأمكَنُكُم مَجْداً، وأكْرَمُكُمْ نَفْساً، وأحْسَنُكُمْ خَلْقاً وخُلُقاً، وأطْيَبُكُمْ فَرْعاً، وأحلاكُمْ كَلاماً، وأزكاكُمْ سَلاماً وأجَلُّكُم قَدْراً وأعْظَمُكُمْ فَخراً، وأكثَرُكُمْ شُكْراً، وأرْفَعُكُمْ ذِكْراً، وأعلاكُمْ أمراً وأجْمَلُكُمْ صَبْراً، وأقْرَبُكُمْ يُسْراً وأفْضَلُكُمْ مَقاماً وأوَّلُكم إيماناً وأوضَحُكم بياناً وأجْمَلُكم حُبُوراً وأنوَرُكم حَيّاً ومَقْبوراً، فهو محمَّد بن عبدِ الله بن عبدِ المُطَّلِبِ بن هاشِم بنِ عبدِ منافٍ بنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلاب بنِ مُرَّة بن كَعْبِ بن لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنانةَ بنِ خُزَيْمَة بنِ مُدْرِكَة بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ مِنْ وَلَدِ إسماعيلِ بنِ إبراهيمَ عليهما السَّلامُ.

نَـسَـبُ الـذِي حـازَ الـكَـمَـالَ بـأُسْـرِهِ   وسَبَى العُقُولَ بِحُسْنِهِ بينَ المَلا
نـسـبٌ بـه أضحَـى الـجـمـالُ مُـكَـمَّـلاً   وكـسـاهُ فَـخْـراً بـاهِـراً رَبُّ الـعُـلا
يـا فَـوْزَ آمِـنَـةٍ بِـرُؤيـا حُـسْـنِـهِ   وتـبـاشَـرَتْ بِـقـدُومِـهِ وَحْـشُ الـفَـلا
جِـبـريـلُ نـادَى فـي الـسَّـمـاءِ مُـهَـلِّـلاً   هذا الذي في النَّاسِ أضْحى مُرْسَلاً
والـلَّـهُ خـصَّ مُـحـمَّـداً بـفـضـائِـلٍ   مِـنْ نُـورهـا نُـورُ الـشَّـريـعـةِ قـد عَـلا
مِـنْ نُـورِهِ لـلـعـرْشِ نُـورٌ قـادِمٌ   مـن نُـورِهِ الـكُـرْسِيُّ قِـدْماً يُـجْـتَـلَـى
صـلَّـى عـلـيـه الـلَّـهُ رَبِّـي دائِـمـاً   مـا دَامَـتِ الـدُّنـيـا وزَادَ تَـفَـضُّـلاً
لَـهُ الـنَّـسَـبُ الـعـالِـي فـلـيـسَ كـمِـثْـلِهِ   حَـسِـيـبٌ نَـسِـيـبٌ مُـحـسـنٌ مُـتـكَـرِّمُ
أُقَـدِّمُـهُ فـي كُـلِّ مَـدْحٍ لأنَّـهُ   إذا كـان مَـدْحـاً فـالـنَّـسِـيـبُ الـمُـقَـدَّمُ
جَـلِـيـلٌ بـتَـاجٍ لـلـجَـمَـالِ مُـخَـصَّـصٌ   جـمِـيـلٌ بـآلاءِ الـبَـهـاءِ مُـعَـمَّـمُ
فـمـا الـكَـوْنُ إلاَّ حُـلَّـةٌ ومُـحَـمَّـدٌ   طِـرَازٌ بـأعْـلامِ الـهِـدايَـةِ مُـعْـلَـمُ
فَـصَـلُّـوا عـلى الرُّسْلِ الكِرامِ جَمِيعهِمْ   وزِيـدُوا عـلـى طَـهَ الـصَّـلاةَ وسَـلِّـمُـوا

وعن كَعْب الأحبارِ رضِيَ الله عنه أنه قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لمَّا أرادَ الله سُبحانَهُ وتعالى خَلْقَ المخلُوقاتِ وخَفْضَ الأرضِينَ ورَفْعَ السماواتِ قَبَضَ قَبْضَةً من نورهِ سبحانَهُ وتعالى وقال لها: كُوني مُحمَّداً ﷺ فصارَتْ تلكَ القَبْضَةُ عَمُوداً من نُورٍ فسَجَدَ ورفَعَ رأسَهُ وقال: الحَمْدُ لله، فقال الله تعالى: لأجْلِ هذا خَلَقْتُكَ وسَمَّيْتُكَ محمَّداً فبِكَ أَبْدَأُ الخَلْقَ وبِكَ أَخْتِمُ الرُّسُلِ. ثُمَّ أمَرَ الله سبحانه وتعالى جبريلَ أن يأتيهُ بالطِّينةِ التي هي من نُورِ محمدٍ ﷺ فأخذها وغَمَسَها في أنهار الجنَّة فعرفَتِ الملائكَةُ أنَّه سيِّدُ المُرْسَلِينَ وسيِّد الأوَّلينَ والآخِرِينَ قَبْلَ أنْ يُعرفَ آدمُ بألْفِ عامٍ ثُمَّ أظْهَرَ الله تعالى نُورَ محمَّدٍ ﷺ في جَبْهَةِ آدَمَ عليه السَّلامُ.

مِنْ نُورِ رَبِّ العَرْشِ كُوِّنَ نُورُهُ … والنَّاسُ في خَلْقِ التُّرابِ سَوَاءُ
شَرُفَ المُقامُ به وزَمْزَمُ والصَّفا … ومُنى وبيتُ اللَّهِ والبَطْحاءُ
هو سيِّدُ الكَوْنَيْنِ سيِّدُ هاشِمٍ … ما في سِيادَتِهِ بِذاكَ خَفاءُ
فيهِ توسَّلَ آدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ … وتَشَفَّعَتْ بِجَنابِهِ حَوَّاءُ
وبهِ توسَّلَ نُوحُ في طُوفانِهِ … فأُجِيبَ حينَ طَغى عليهِ الماءُ
وبهِ الخَلِيلُ نَجا مِنَ النَّارِ التي … قد أضْرَمَتْها للأذى الأعْدَاءُ
وبه دَعا إدْرِيسُ فارْتَفَعَتْ لهُ … عِنْدَ المُهَيْمِنِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ
وبهِ الذَّبِيحُ فُدِي بِذبْحٍ جَاءَهُ … فلَهُ كما شَهِدَ الكِتابُ فِدَاءُ
بمُحمَّدٍ فازَ الكَليمُ بطُورِهِ … لمَّا أتاهُ مِنَ الإلٰهِ نِدَاءُ
إنْجِيلُ عِيسى والزَّبُورُ بِفَضْلِهِ … شَهِدَا وكم فَضْلٌ له وعَلاءُ
وبِبَعْثِهِ التَّوراةُ يَشْهَدُ لَفْظُها … للمُصْطَفى ولها عليه ثَنَاءُ
أَللَّهُ أكْبَرُ ما أتَمَّ فَخارَهُ … في بعضِ ذا تَتَحَيَّرُ العُقَلاءُ
صلَّى عليهِ اللَّهُ في السَّبْعِ العُلا … أبَداً وما عَقِبَ الصَّبَاحَ مساءُ

قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهما: بَلَغَنِي أنَّ نُورَ محمَّدٍ ﷺ ونُورَ يُوسُفَ عليه السلام تقارَعا في صُلْبِ آدَمَ عليهِ السَّلامُ، فكانَ الحُسْنُ والجمالُ ليوسُفَ عليهِ السَّلامُ وكانَ النُّورُ والكمالُ والبَهاءُ والنُّبُوَّةُ والشَّفاعَةُ والقُرآنُ والشَّهامَةُ والعلامَةُ والغمامَةُ والجُمُعَةُ والجماعَةُ والمقامُ المحمُودُ والحَوْضُ المَوْرُودُ والقَضيبُ لمحمَّدٍ ﷺ.

قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: إذا كانَ يومُ القيامَةِ نادى مُنادٍ من قِبَلِ الله تعالى: ألا مَنْ كان اسْمُهُ مُحمَّداً فلْيَقُمْ يدخُلِ الجنَّة إكْراماً لمحمَّدٍ ﷺ.

وفي الحدِيثِ الصَّحيحِ: أنَّ البيتَ الذي فيه اسمُ محمَّدٍ وأحمدَ فإنَّ الملائكَةَ تَزُورُهُ في كلِّ يومٍ وليلَةٍ سبعينَ مرَّةً.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهْ ... ما لَنَا مَوْلىً سِوَى اللَّهْ
كُلَّما نادَيْتُ يا هُو ... قالَ يا عَبْدِي أنا اللَّهْ
في رَبِيعٍ أطْلَعَ اللَّهْ ... وأتَى النَّصْرُ مِنَ اللَّهْ
يا لَهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ ... وشَرِيفٌ كَرَّمَ اللَّهْ
فِيهِ جَمْعاً قَدْ فَرِحنا ... وبِنَيْلِ القَصْدِ فُزْنا
يا رسُولَ اللَّهِ طِبْنَا ... وعَلَيْنا أنْعَمَ اللَّهْ
ظَهَرَ الدِّينُ المُؤَيَّدْ ... بِظُهُورِ السيِّدْ أحْمَدْ
يا هَنِيئاً بِمُحَمَّدْ ... ذٰلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللَّهْ
ثَانِي عَشْرٍ في رَبِيعِ ... كانَ مِيلادُ الشَّفِيعِ
صاحِبُ القَدْرِ الرَّفِيعِ ... مَنْ لَهُ قدْ أيَّدَ اللَّهْ
مَوْلِدٌ قد جَلَّ قَدْراً ... نَكَّسَ الأصْنامَ جَهْراً
وبِهِ إيوانُ كِسْرَى ... باتَ مُنْصَدِعاً مِنَ اللَّهْ
يومَ مِيلادِ التِّهامِي ... خَاتَمِ الرُّسْلِ الكِرَام
زُخْرِفَتْ دَارُ السَّلامِ ... وأتَى النَّصْر مِنَ اللَّهْ
خُصَّ بالسَّبْعِ المَثَانِي ... وحَوَى لُطْفَ المَعَانِي
ما لَهُ في الحُسْنِ ثانِ ... وعلَيْهِ أنْزَلَ اللَّهْ
أطْيَبُ العالَمِ خُلْقاً ... وأجَلُّ النَّاسِ خَلْقاً
مَنْ حَمَى غَرْباً وشَرْقاً ... وعَلَيْهِ سلَّمَ اللَّهْ
يا إلٰهِي بالبَشِيرِ ... النَّبِي الهادِي النَّذِيرِ
كُنْ لنا يَوْمَ الخَطِيرِ ... واغْفِرِ الزَّلاَّتِ يا اللَّهْ
مَنْ مَدَحَ سيِّدْ تِهامَةْ ... نالَ من رَبِّي كَرامَةْ
وأُعْطِيَ يَوْمَ القِيامَةْ ... كُلَّ خَيراتٍ مِنَ اللَّهْ

ثمَّ إنَّ الله سبحانه وتعالى قَسَمَ نُورَ محمَّدٍ ﷺ عشرةَ أقسام فخلَقَ من القِسم الأولِ العَرْشِ ومن الثاني الكُرْسيَّ ومن الثالِثِ اللَّوْحَ ومن الرابعِ القَلَمَ ومن الخامِسِ الشَّمْسَ ومن السادِسِ القَمَرَ ومن السَّابع الكواكِبَ ومن الثامِنِ نُورَ المُؤمنينَ ومن التَّاسع نُورَ القَلْبِ ومن العاشِرِ رُوح محمَّدٍ ﷺ. قال: ولمَّا خلقَ الله القلم قال له: اكْتُبْ، قال: وما أكتُبُ؟ قال: اكْتُبْ توحِيدِي في خَلْقِي لا إلٰه إلاَّ الله، فكتَبَ القلمُ من كلام الله تعالى مائَةَ ألفِ عام وسكَنَ القلمُ، فقال الله تعالى: اكْتُبْ، فقال: يا ربِّ وما أكْتبُ؟ قال: اكتُبْ محمَّدٌ رسولُ الله، قالَ القَلَمُ: وما مُحمَّدٌ الَّذي قَرَنْتَ اسمَهُ مع اسمِكَ؟ فقال الله تعالى:

تأدَّبْ يا قَلَمُ، وعِزَّتِي وجلالي لولا مُحمَّدٌ ما خَلَقْتُ أحداً مِنْ خَلْقِي. فعند ذلك انْشَقَّ القَلَمُ نِصْفَينِ من هَيْبَةِ الله تعالى وصِفَةِ رَسُولِ الله ﷺ حتى صار له رجِيفٌ كالرَّعدِ القاصِفِ، ثمَّ كتبَ: مُحمَّدٌ رَسُولُ الله، فَمَنْ صلَّى عليه بُشِّرَ يومَ القيامَةِ بالقُدُومِ عليه.

يا نَفْسُ نِلْتِ المُنى فاستبشري وسَلِي ... هذا الحَبيبُ وهذا سيِّدُ الرُّسُلِ
هذا الذي مَلأَتْ قلبي مَحَبَّتُهُ ... هذا الذي سَهِرَتْ من أجْلِهِ مُقَلِي
هذا الذي في مقامِ الحَشْرِ شافِعُنَا ... إذا اسْتَغَثْنَا به من شِدَّةِ الوَجَلِ
هذا الذي جَاءَ للأبْحَارِ مالِحَةً ... فمَجَّ فيها فصارَ الماءُ كالعَسَلِ
هذا الذي رَدَّ عَيْناً بعدما قُلِعَتْ ... ورِيقُهُ قد شَفَى عَيْنَ الإمامِ عَلِي
يا دُرَّةَ الأنْبِيَا يا رَوْضَةَ العُلَمَا ... يا مَلْجَأَ الغُرَبا يا سيِّدَ الرُّسُلِ
كُنْ شافِعِي سيِّدِي يومَ الحِسابِ غَداً ... من حَرِّ نَارٍ بها الأحْجَارُ كالشَّعَلِ

وعن ابنِ عبَّاسٍ رضِيَ الله عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «مَنْ صلَّى عليَّ مرَّةً واحدَةً صلَّى الله عليه بها عَشْراً، ومن صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صلَّى الله عليهِ بها مائةَ مرَّةٍ، ومن صَلّى عليَّ مائَةَ مرَّةٍ صلَّى الله عليهِ بها ألْفاً، ومن صلَّى عليَّ ألفَ مرَّةٍ حَرَّمَ الله شَعْرَهُ وجَسَدَهُ على النَّارِ»[١].

وقال ﷺ: «أكْثَرُكُمْ عليَّ صلاةً أكْثَرُكُمْ أزْواجاً في الجنَّةِ»[٢].

وقال ﷺ: «أنا في قَبْرِي حَيٌّ طَرِيٌّ من صَلَّى عَلَيَّ صَلَّيْتُ عليهِ ومَنْ سلَّمَ عَلَيَّ سَلَّمْتُ عليهِ»[٣]. فصلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تَسْلِيماً.

شعْرٌ:

صَلُّوا على خَيْرِ الأنامْ ... المُصْطَفى بَدْرِ التَّمامْ
صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا ... يَشْفَعْ لنا يومَ الزِّحَامْ
يا ليْتَ شِعْرِي هَلْ أرى ... ذاكَ الضَّرِيحَ الأنْوَرَا

---

(١) رواه بقسمه الأول ابن حبّان في صحيحه، حديث رقم (٩٠٥) و(٩٠٦) و(٩١٣) [ح ص ١٨٦ و١٨٧ و١٩٥] ورواه أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٤٠٠٢) [٧/ ٧٥] ورواه غيرهما.

(٢) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ فيما لديّ من مصادر ومراجع.

(٣) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ فيما لديّ من مصادر ومراجع. وإنما أورده إبراهيم الحسيني في البيان والتعريف عن ابن عمر بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله لي ملكين يردان السلام علي من سلم علي من شرق البلاد وغربها إلا من سلم علي في داري فإني أرد عليه بنفسي ولا سيما أهل المدينة فإني أرد عليهم لأحسابهم وأنسابهم قلنا وهل تعرفهم يا رسول الله وهم يتناسلون من بعدك فقال النبي ﷺ: وهل لا يعرف الجار جاره وكرره» [٢/ ٢٦٣].

قَـبْـراً حَـوَى خَـيْـرَ الـوَرَى مِـنْ قَـبْـلِ مَـوْتِـي والـسَّـلامْ
شَـوْقِـي إلـى ذَاكَ الـحَـبِـيـبْ والـمَـوْتُ مِـنْ وَجْـدِي يَـطِـيـبْ
فـاجْـعَـلْ لِـقَـاكَ لـي نَـصِـيـبْ يـا خَـاتَـمَ الـرُّسُـلِ الـكِـرامْ
إنْ لَـمْ أزُرْ ذَاكَ الـحَـبِـيـبْ فَـلَـيْـسَ لـي عَـيْـشٌ يَـطِـيـبْ
والـدَّمْـعُ مـن عَـيْـنِـي صَـبِـيـبْ إنْ لَـمْ أزُرْ ذاكَ الـمـقَـامْ
مِـنْ مَـكَّـةٍ لـمَّـا ظَـهَـرْ فـي الـمَـهْـدِ نـاغَـاهُ الـقَـمَـرْ
وافْـتَـخَـرَتْ آلُ مُـضَـرْ بِـهِ عَـلَـى كُـلِّ الأنَـامْ
حَـلِـيـمَـةٌ لـمَّـا رأتْ أنْـوَارَهُ قَـدْ أشْـرَقَـتْ
مـالَـتْ إلـيـه وعـانَـقَـتْ وقَـبَّـلَـتْ تَـحْـتَ الـلِّـثَـامْ
وأنْـشَـدَتْ وهـي تـقُـولْ لِـبَـعْـلِـهـا نِـلْـنـا الـقَـبُـولْ
لا شـكَّ فـي هـذا الـرَّسُـول هـذا الـمُـظَـلَّـلُ بـالـغَـمَـامْ
مـا مِـثْـلُـهُ فـي الـرُّضَـعَـا مـا مِـثْـلُـهُ يَـوْمَ وَعـى
مِـنْ فَـرْدِ ثَـدْيٍ رَضَـعَـا بـالـلُّـطْـفِ مـنـه واحْـتِـشَـامْ
صَـلَّـىٰ عَـلَـيْـكَ وسَـلَّـمَـا يـا سَـيِّـدِي رَبُّ الـسَّـمَـا
والآل والأصْـحَـابِ مـا جَـادَتْ بِـوَابِـلِـهَـا الـغَـمَـامْ

فلمَّا أرادَ أن يُظهر هذه الدُّرة اليتيمَةَ خلَقَ الله آدَمَ عليهِ السَّلام وأسْجد له الملائِكَة ثم نفخَ فيه من روحِهِ فقال آدمُ: يا ربِّ إنِّي أسْمَعُ في جَبْهَتي نَشِيشاً كنَشِيشِ الذَّرِّ، فقال الله تعالى: هذا تَسْبيحُ وَلَدِكَ مُحمَّدٍ ﷺ فخذ عليه عَهْدِي ومِيثاقي ألاَّ تُودِعَهُ إلاَّ في الأصْلابِ الطَّاهِراتِ والأُمَّهاتِ الزَّاكياتِ. وكان نُورُ مُحمَّدٍ ﷺ في جبهَةِ آدم كالشَّمْسِ في كمالِهَا أو كالقَمَرِ في تمامِهِ، ثُمَّ انتَقَلَ النُّورُ إلى حوَّاءَ عليها السلام فحَملَتْ بِشِيثٍ، ولم يَزلْ يَنتَقِلُ في الأصلابِ الطَّاهرَةِ حتى انْتقل إلى عبدِ المُطَّلِبِ، فكان إذا خرَجَ إلى الصَّيدِ جاءَتِ الأُسْدُ إليه تقولُ: إرْكَبْنا يا عَبْد المُطَّلِب لنَتَشَرَّفَ بنُورِ محمَّدٍ ﷺ، ثم إنَّ عبد المطلب تزوَّج بامرأةٍ من يَثْرِبَ فحمَلَتْ منه بعبدِ الله والِدِ رَسُولِ الله ﷺ فصارَ يَنْمُو ويَشِبُ حُسْنُهُ وجمالُهُ ونُور محمد ﷺ في وجهه كدائِرَةِ القمرِ في كمالِهِ، فعند ذلك زوَّجه أبُوهُ بآمِنَة بنتِ وَهْبٍ، وقيل: لمَّا تزوَّجهَا ماتَ مِنْ نِساءِ مكَّة مائةُ امرأةٍ أسفاً وشَوْقاً لنُور محمَّدٍ ﷺ.

بُـشْـرَىٰ لـكِ يـا آمـنـة ولـكِ الـهَـنَـا فـسَـتَـحْـمِـلِـيـنَ بـسَـيِّـدِ الأكْـوَانِ
بُـشْـرى لـكِ يـا آمِـنَـةْ نِـلْـتِ الـمُـنـىٰ بـمُـحـمَّـدٍ سـيِّـد وَلَـدْ عـدنـانِ
قَـدِمَـتْ مَـوَاشِـطُـهـا خُـذُوا بـيـمِـيـنِـهـا وامْـشُـوا بـهـا لِـمَـراتِـبِ الـرِّضْـوانِ

قد أقْبَلت في حُلَّةٍ ذهبيَّةٍ ... صَفراءَ مُشْرِقةٍ على القُمْصانِ
وتوَشَّحَتْ في حُلَّتَيْنِ من الرِّضى ... والرَّبُّ فضَّلَهَا على النِّسْوانِ
لمَّا تَبَدَّتْ في البياضِ كأنَّها ... بَدْرُ الدُّجى ما شِيبَ من نُقْصانِ
في الحُلَّةِ الحمراءِ والخَضْرَا انجلَتْ ... فاقَتْ على الغُزْلانِ والأغْصانِ
خُدَّامُهَا قد أقْبَلُوا قُدَّامَها ... بمباخِرِ ذَهَبٍ ومِنْ عِقْيانِ
فتَمَايَلَتْ ما بينهُمْ وتَبَخْتَرَتْ ... وتقُولُ سُبحانَ الذي أعْطانِي
حَلُّوا ضفائِرَها وأرْخُوا شَعْرَها ... فَحَكى تَعَطُّفُها غُصُونَ البانِ
رَفَعُوا مجالِسَهَا على سُرُرِ الرِّضى ... حتى غَدَتْ حَوْراءَ بينَ غَوانِ
نزَلَتْ ملائِكَةُ السَّما في عُرْسِهَا ... لِيُنَقِّطُوها من حُلىٰ المُرْجانِ
يا ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِب إنْهَضْ وقُمْ ... واكْشِفْ عن الوَجْهِ المَلِيحِ الشَّانِ
إنْهَضْ وناوِلْ آمِنة سيفَ الرِّضى ... فتَنَاوَلَتْ سيف الرِّضى بأمانِ
طُوبى لكِ يا آمنة ولكِ الهَنَا ... فلقَدْ حَمَلْتِ بسيِّدِ الأكْوَانِ
حَمَلتْ بخيْرِ الخَلْقِ مِصْباحِ الدُّجى ... مَنْ خُصَّ بالتَّنْزِيلِ والفُرْقانِ
حَمْلاً خفِيفاً لم تَجِدْ ألماً بهِ ... وضَعَتْهُ مَخْتُوناً بِغَيْرِ خِتَانِ
ومُكَحَّلاً ومُدَهَّناً ومُطَيَّباً ... ومُعَطَّراً من سائِرِ الألْوانِ
صلَّى عليكَ اللَّهُ يا عَلَمَ الهُدَى ... ما غَرَّدَ القُمْرِيَّ في الأكْوانِ

ثمَّ إنَّ الله سبحانه وتعالى قد تمَّت كَلِمته ونَفَذَت مشيئتُهُ في إظهارِ هذا النَّبِيِّ الكريمِ والرَّسُولِ العَظيمِ البَشِيرِ النذيرِ السرَّاجِ المُنيرِ سَيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ شَفِعْهُ فينا يا كريمُ.

أمِينَةٌ في أمانِيها ... مَلِيحَةٌ في معانِيهَا
تَجَلَّتْ وانجلَتْ حقّاً ... سألْتُ اللَّهْ يُهَنِّيهَا
تجلَّتْ ليلَةَ الاثْنَين ... وحَمَلَتْ بالنَّبِيِّ الزَّيْنْ
مُحَمَّد جَدٌّ للسِّبْطَيْن ... لقد شَرَّفْ أراضِيهَا
تَجَلَّتْ ليلةَ الخميس ... وحَمَلَتْ بالنَّبِي الأنِيسْ
بأهْلِ العِلْم والتَّدْرِيس ... عَرَفْنا فَضْلَ بارِيهَا
تَجَلَّتْ ليلَةَ الجُمعة ... وحَمَلَتْ بالنَّبِي سُرْعَةْ
مُحَمَّد باهِيَ الطَّلْعَة ... لقد شرَّفْ أراضِيهَا
تجلَّتْ في قُبا وَرْدِي ... بِنَفْحِ المِسْكِ والنَّدِّ
وحَمَلَتْ بالنَّبِي العَرَبِي ... مُحمَّد خَيْرُ مَنْ فِيهَا

تـجـلَّـتْ فـي قُـبَـا أصْـفَـرْ وفَـاحَ الـمِـسْـكُ والـعَـنْـبَـرْ
وحَـمَـلَـتْ بـالـنَّـبِـي الأزْهَـرْ سـأَلْـتُ الـلَّـهْ يُـهَـنِّـيـهَـا

قال: فضجَّتِ الملائكَةُ بالتَّسبيح والتَّهليل والتَّكبير للمَلِكِ الجليل، وفُتِحت أبوابُ الجنانِ، وغُلِّقت أبوابُ النِّيرانِ فرحاً بولادَةِ سيِّد الأكوانِ سيِّدِنا محمَّد ﷺ اللَّهُمَّ شفِّعْهُ فينا بجاهِهِ يا كريمُ. فلمَّا تكامَلَ حَمْلُ آمِنَةَ فما من شَهْرٍ إلاَّ ومُنَادٍ يُنادِي في السَّمواتِ: مضَىٰ لِحَبِيبِ الله كذا وكذا.

يـا آمِـنَـةُ بُـشْـرَاكِ سُـبْـحـانَ مَـنْ أعـطـاكِ
بِـحَـمْـلِـكِ لـمُـحَـمَّـدٍ رَبُّ الـسَّـمـا هَـنَّـاكِ
بـالـمُـصْـطَـفـى سَـعْـدِكْ غَـلَـبْ لـمَّـا حَـمَـلْـتِ فـي رَجَـبْ
ولَـمْ تَـرَيْ مـنـهُ تَـعَـبْ هـذا نَـبِـيٌّ زَاكِ
شَـعْـبَـانُ شَـهْـرٌ ثـانِ بـذَا الـنَّـبِـي الـعَـدْنَـانِـي
هـو صـاحِـبُ الـقُـرآنِ مِـنَ الـخَـنَـا حـاشَـاكِ
رَمَـضـانُ جَـاكِ بـالـهَـنَـا هـذا الـنَّـبِـي يَـشْـفَـعْ لَـنَـا
بـالـحَـقِّ مَـوْلِـدُكِ الـهَـنَـا وَرَبُّـكِ أعْـطَـاكِ
شَـوَّالُ جَـاكِ مُـسْـعِـداً لـمَّـا حَـمَـلْـتِ بـأحْـمَـدَا
ولَـمْ تَـرَيْ مـنـهُ رَدىٰ وخَـصَّـكِ مَـوْلاكِ
ذُو الـقَـعْـدَة جـاكِ بـالـوَفـا ومُـبَـشِّـراً بـالـمُـصْـطَـفـى
ورَبُّـكِ عـنـكِ عَـفَـا وخَـصَّـكِ مَـوْلاكِ
ذُو الـحِـجَّـة سـادِسُ شَـهْـرِكِ يـا آمِـنَـة يـا بَـخْـتَـكِ
الـلَّـهُ جـامِـعُ شَـمْـلِـكِ بـسَـيِّـدِي وَافَـاكِ
مُـحَـرَّمٌ جَـاكِ بـالـهَـنَـا وخُـصَّ قَـلْـبُـكِ بـالـمُـنَـىٰ
ولَـمْ تَـرَيْ مـنـهُ عَـنَـا هـذَا نَـبِـيٌّ زَاكِ
وفـي صَـفَـرْ يـأتِـي الـخَـبَـرْ عَـنِ الـنَّـبِـيِّ الـمُـفْـتَـخَـرْ
مِـنْ أجْـلِـهِ انْـشَـقَّ الـقَـمَـرْ ورَبُّـكِ هَـنَّـاكِ
وفـي رَبِـيـعِ الأوَّلِ وُلِـدَ الـنَّـبِـي فَـتَـجَـمَّـلِـي
يـا آمِـنَـةُ وتـأمَّـلِـي نُـوراً بـهِ كَـسَـاكِ
وُلِـدَ الـنَّـبِـي مَـخْـتُـونـاً مُـكَـحَّـلاً مَـدْهُـونـاً
بِـحَـاجِـبٍ مَـقْـرُونـاً وحُـسْـنُـهُ وافَـاكِ

هــــذا نَــبِــيُّ الأُمَّـــة قــد جَـاءَنَـا بـالـرَّحْـمَـة
نَـسْـكُـنْ بِـفَـضْـلِـهِ الـجَـنَّـة بِـرَغْـم مَـنْ عَـادَكِ

قال: فلمَّا دخلَتْ آمنةُ بالشَّهر السادِسِ دعا عبدُ المطلبِ ولَدَهُ عبد الله والدَ رسُولِ الله ﷺ وقال له: يا ولدي قد دَنَا البَعِيدُ من هذا المولودِ فانطَلِقْ إلى المدينَةِ فاشتَرِ لنا تَمْراً لِوَلِيمَتِنا. فتَجَهَّزَ عبدُ الله للسَّفرِ وقُبِضَ بين مكَّةَ والمدينة، فسُبْحانَ الحيِّ الذي لا يمُوتُ.

أبَـداً تَـحِـنُّ إلـيـكُـمُ الأرْوَاحُ ولـكُـمْ غُـدُوٌّ فـي الـعُـلا ورَوَاحُ
يـا سـادَةٌ لـولاهُـمُ مـا لاحَ فـي أُفُـق الـمـكـارِمِ لـلـفَـلاحِ صـبـاحُ
مـا الـفَـضْـلُ إلاَّ مـا أُحِـلَ بِـحُـبِّـكُـمْ وعَـلـيْـكُـمْ مـن نُـورِهِ مِـصْـبـاحُ
مـن ذا يـفـاخِـرُكُـمْ وأنْـتُـم عُـصْـبَـةٌ قُـرَشِـيَّـةٌ وشـذَاكُـمُ فَـوَّاحُ
وحـمَـاكُـمُ حَـرَمُ الـنَّـجـاةِ وحَـيُّـكُـمْ لـلـقـاصِـدِيـنَ ولـلـعُـفـاةِ مُـبَـاحُ
وإلـيـكُـمُ كـلُّ الـفـضـائِـلِ تَـنْـتَـمِـي جـاءَتْ أحـادِيـثٌ بـذَاكَ صِـحَـاحُ
يَـكْـفِـيـكـم يـا آلَ طَـهَ مَـفْـخَـراً أنَّ الـعُـلـى عِـقْـدٌ لـكُـمْ وَوِشَـاحُ
الـلَّـهُ خَـصَّـكُـمُ بـأشْـرَفِ رُتْـبَـةٍ الـعَـجْـزُ عـن إدرَاكِـهَـا إفْـصـاحُ
أنـا لا أحـولُ وحَـقِّـكُـمْ عـن حُـبِّـكُـمْ كَـتَـمَ الـعـواذِلُ قـولَـهُـمْ أو بَـاحُـوا
وإذا تَـرَنَّـمَـتِ الأنـامُ بِـحُـبِّـكُـمْ فـلِـسَـانُ شُـكْـرِي بـالـثَّـنَـا صـيَّـاحُ
لا زلْـتُـمُ أهْـلَ الـمَـكَـارِمِ والـتُّـقـى ولَـدَيْـكُـمْ الإرشـادُ والإصـلاحُ
طِـبْـتُـم وطـابَ جـنـابُـكُـم فـلأجـل ذا طَـابَ الـمَـدِيـحُ وطـابَـتِ الـمُـدَّاحُ

قال: فلمَّا تُوفِّي عبدُ الله ضجَّتِ الملائكَةُ إلى ربِّها عزَّ وجلَّ وقالتْ: إلٰهَنا وسيِّدنا ومولانا بَقِي صَفوَتُكَ من خَلْقِكَ وحيداً فريداً. وقالت الوحُوشُ والجِنُّ والإِنْسُ كذلك، وبقي كُلٌّ منهم مَحْزوناً على يُتْم محمَّدٍ ﷺ، فقال الله تعالى: يا ملائكتي كُفُّوا ويا عِبادي أنْصِتُوا كلُّ ذلِكَ بقُدْرَتِي وإرادَتِي أنا أوْلى به مِنْ أُمِّهِ وأبيهِ أنا خالِقُهُ وناصِرهُ على أعدائِهِ ورازِقُهُ وحافِظُهُ وراعِيهِ، المَوْتُ حَتمٌ لازِمٌ على عبادي فكونوا منه على حذرٍ لأنَّه لا يُبْقِي ولا يَذَر. فسُبْحان من حَكَمَ بالموت على عبادِهِ.

فِـراقَـكَ كُـنْـتُ أخْـشَـى فـافْـتَـرقْـنَـا وإنْ فـارَقْـتُ بَـعْـدَكَ لا أُبَـالِـي
ومَـنْ ذا لـلـيَـتِـيـم ومـاتَ بَـعْـلِـي فـوَا أسَـفـاً عـلـى مَـوْتِ الـرِّجـالِ
إذا مـا قـلَّ قـبـلَ الـبَـيْـنِ صَـبْـرِي فـكـيـفَ يـكـونُ بـعـدَ الـبَـيْـنِ حَـالِـي
ومـا كـانَ الـتَّـفَـرُّقُ لـي بِـبَـالِ ولـكـن حُـكْـمُ رَبِّـي ذِي الـجـلالِ
وقـد عَـزُّوا أحِـبَّـتُـنَـا ومـاتُـوا وقُـدِّرَ بـالـفِـرَاقِ فـمـا احْـتِـيَـالِـي

لـقـد جَـارَ الـزَّمـانُ إذِ افْـتَـرَقْـنـا فـمـا عَـمَـلِـي بـتَـصْـرِيـفِ الـلَّـيـالِـي
لَـئِـنْ جـاءَ الـمُـبَـشِّـرُ فـي لِـقَـاهُـمْ وهَـبْـتُ مُـبَـشِّـري رُوحِـي ومَـالِـي
ونَـخْـتِـمُ بـالـصَّـلاةِ عـلـى مـحـمَّـدْ نَـبِـيٌّ اسْـمُـهُ عَـالٍ وغَـالِ

قال الرَّاوي: وأوَّلُ شهرٍ من شُهُورِ آمنَةَ أَتَاها آدَمُ عليه السَّلام وأعْلَمها بمحمَّدٍ خيرِ الأنام، وفي الشَّهرِ الثَّاني أتاها إدريسُ عليه السَّلام وأعْلَمَها بفَضْلِ محمَّدٍ وشرَفِهِ النَّفِيس، وفي الشَّهر الثالث أتاها نُوحٌ عليه السَّلام وأعْلَمَها أنَّ ابْنَها صاحِبُ النَّصْرِ والفُتُوح. وفي الشَّهر الرابع أتاها إبراهيم الخَليلُ وأعْلَمَها بقدر محمَّدٍ وشَرَفِهِ الجَلِيلِ، وفي الشهر الخامِسِ أتَاها إسماعيل عليهِ السَّلام وأعلَمَها بأنَّ الذي حَمَلَتْ به صاحِبُ المَكَارِمِ والتَّبْجِيل، وفي الشهر السادِسِ أتاها مُوسَى الكَلِيمُ عليه السَّلام وأعْلَمَها بقَدْرِ محمَّدٍ وجاهِهِ العَظِيم، وفي الشَّهْرِ السابع أتاها دَاوُدُ عليه السلام وأعْلَمَها أنَّ الذي حَمَلَتْ به صاحِبُ المقام المَحْمُودِ والحَوْضِ المَوْرُودِ واللِّوَاءِ المَعْقُودِ والشَّفاعةِ العُظْمى يومَ الخُلُودِ. وفي الشهر الثامن أتاها سُليمان عليه السَّلام وأعلمها أنَّ الذي حَمَلَتْ به نَبِيُّ آخِرِ الزَّمانِ. وفي الشَّهرِ التاسع أتاها عيسى المَسِيحُ عليه السَّلام وأخبرها أنَّ الذي حَمَلت به صاحِب القَوْلِ الصَّحيح والدِّينِ الرَّجِيح. وكُلٌّ منهم يقُولُ: بُشْرَاكِ يا آمِنَةُ فقد حَمَلْتِ بسيِّدِ الدُّنيا والآخِرَةِ فإذا وضَعْتِهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً ﷺ.

شِعْرٌ:

صَـلُّـوا يـا أهْـلَ الـفَـلاحِ عـلـى الـنَّـبِـي زَيْـنِ الـمِـلاحِ
مَـنْ سَـرَى بـالـلَّـيـلِ حَـقّـاً وأتَـىٰ قَـبْـلَ الـصَّـبـاحِ
يـا حُـدَاةَ الـعِـيـسِ بِـالـلَّـهْ أسْـرِعُـوا لِـصَـفْـوَةِ الـلَّـهْ
مَـنْ لـه تـاجٌ وحُـلَّـةٌ زَادَ فَـخْـراً واصْـطِـلاحِ
لا تَـمِـيـلُـوا بـالـسَّـرَايـا أسْـرِعُـوا خَـلْـفَ الـمـطـايـا
واقْـصِـدُوا خَـيْـرَ الـبَـرَايـا أنْـتُـمُ أهْـلُ الـنَّـجَـاحِ
يـا هَـنِـيـئـاً يـا حَـلـيـمَـةْ لـكِ فـي الـطَّـلْـعَـة الـوَسِـيـمَـةْ
مِـنْ فـضـائِـلِـهِ الـعَـمِـيـمَـةْ أبْـشِـرِي نِـلْـتِ الـفَـلاحِ
صَـدْرُهُ فُـضَّـةْ نَـقِـيَّـةْ عَـيْـنُـهُ غَـضَّـةْ حَـيِـيَّـةْ
لَـهُ مـقـامـاتٌ عَـلِـيَّـةْ مِـنْ ثـنـايَـاهُ الـمِـلاحِ
شَـعْـرُهُ أسْـوَدْ يـمـانِـي كـامِـلٌ زَيْـنُ الـمَـعَـانِـي
مـا لـه فـي الـحُـسْـنِ ثـانِ شـأْنُـهُ شـأْنُ الـمِـلاحِ
والـحـواجِـب مِـن زَبَـادِ قُـوِّسَـتْ نُـونٌ وصـادِ

يَومَ يَشْفَعُ في العِبادِ قَولُهُ مُطلَق مُباحِ
رِيشُ جَفنِهِ والعُيُونِ مِثلُ زَهرِ الياسِمِينِ
قُوِّسَتْ تحتَ الجَبِينِ مِثلَ نُونٍ في الطَّلاحِي
خَدُّهُ أحْمَر مُوَرَّدْ لَحْظُهُ هِنْدِي مُجَرَّدْ
رَنَّمَ القُمْرِي وغَرَّد في معانِيهِ المِلاحِ
لهُ على الخَدِّ شامَةْ أكْتافُهُ فيها عَلامَةْ
قَدْ ظَلَّلَتْهُ الغَمامَةْ وجهُهُ مِثلُ الصَّباحِ
أنْفُهُ أُبْلُوجُ سُكَّرْ رِيقُهُ سُكَّرْ مُكَرَّرْ
حَقَّقَ العاشِقْ وقَرَّرْ في مَزَاياهُ المِلاحِ
عُنْقُهُ ماوَرْدِي رُومِي صَدْرُهُ كَنْزُ العُلُومِ
والثُّرَيَّا كالنُّجومِ مِنْ مزاياهُ المِلاحِ
بَطْنُهُ طَيُّ الحَرِيرِ يوم يَشْتَدُّ الزَّفِيرِ
كُلُّ عاصٍ مُسْتَجِيرِ بابْنِ زَمْزَمْ والبِطاحِ
كَفُّهُ جَوهَرْ صِفَتْها والأصابِعْ زَيَّنَتْها
والأظافِرْ كَلَّلَتْهَا من كُفُوفِهِ السَّمَاحِ
كَعْبَةُ اللَّهْ يا جماعَةْ تَنْجَلِي في كُلِّ ساعَةْ
ذَا مُحمَّدْ لَهُ شفاعَةْ حَوْضُهُ ما لَهُ نَزَاحِ
والصَّلاةُ ألفَيْنِ مرَّةْ على النَّبِي ذِكْرُه مَسَرَّةْ
كُلُّ واحِدَةٍ بِعَشْرَةْ قالها أهْلُ الصَّلاحِ

فلما كان أوَّل ليلةٍ من الشَّهر التَّاسِعِ من شهْرِ رَبيعِ الأوَّلِ حصلَ لآمِنَةَ السُّرور والهَنا، وفي الليلةِ الثانية بُشِّرَتْ بنَيْلِ المُنَى، وفي اللَّيلة الثَّالثة قيل لها: لقد حَمَلْتِ بمن يَقُومُ بحَمْدِنا وشُكْرِنا، وفي الليلة الرابعة سَمِعَت تَسْبِيح الملائكة في السَّما، وفي الليلة الخامِسَة رأتِ الخليلَ عليهِ السَّلام وهو يقُولُ: أبْشِرِي يا آمنة بصاحِبِ القَدْرِ والثَّنا. وفي اللَّيلة السادِسَة كَمُلَ عِنْدَها الفَرَحُ والهَنَا. وفي الليلة السابعة سطَعَ النُّورُ وما وَنَى، وفي الليلة الثامنة طافَتِ الملائِكَةُ حولَهَا لمَّا قَرُبَ وضْعُهَا ودَنَا، وفي الليلة التَّاسعة بدا سَعْدُها والغِنَى، وفي الليلة العاشِرَة هلَّلَتِ الملائكةُ بالشُّكْرِ والثَّنَا، وفي الليلة الحادِيةَ عشرَ زال عن آمنَةَ التَّعَبُ والعَنا، قالَتْ آمِنَةُ: وفي الليلة الثانية عشرَ من ربيعِ الأول أخذَنِي طَلْقٌ شديدٌ وكانت ليلَةَ الاثنينِ فأخَذَنِي رُعْبٌ فبَكَيْتُ على نفسي ووحدتي، فبينما أنا كذلك وإذا بالحائِطِ قد انشَقَّ وخرَجَ منه ثلاثُ نِسْوَةٍ كأنهُنَّ النَّخْلُ الطَّوِيلُ يُشْبِهْنَ بناتِ عبدِ منافٍ

بأُزُرٍ بيضٍ تفُوحُ منهنَّ رائِحَةُ المِسْكِ، فسلَّمْنَ عليَّ بأفصحِ لسان وأعذَبِ كلامٍ وقُلنَ لي: لا تخافي ولا تحزني، فقلتُ لهنَّ: من أنتُنَّ؟ قُلنَ: حوَّاء وآسية ومريم ابنةُ عِمران، ثمَّ دخَلَ عليَّ بعدَهُنَّ عشرُ نِسوةٍ فقلْتُ: مَنْ أنتُنَّ؟ فقلن: مِنَ الحُورِ العِين حضَرْنا لولادَةِ سيِّدِ المُرْسَلِين. قالت آمنة: فاشتَدَّ بي الطَّلْقُ مع أنِّي لا أرى ثِقلاً ولا ألماً ولا دَماً أصْلاً، فكشَفَ الله لي عن بصَرِي فرأيْتُ مشارِقَ الأرْضِ ومغارِبَها، ورأيتُ ثلاثَةَ أعلام قد نُصِبَتْ علماً بالمشرِقِ وعَلَماً بالمغرِبِ وعلماً على ظهرِ الكَعْبَة، ورأيتُ الملائكة أفواجاً ورأيْتُ الطُّيُور قد سدَّتِ الفضاءَ خُضْرَ الأرْجُلِ بمناقِيرَ كأنهُنَّ الياقُوتُ يُسَبِّحْنَ الله بلُغَاتٍ شتَّى، فأخذني العَطَش وإذا بطائِرٍ قد هَبَطَ عليَّ وبيدِهِ شَرْبَة من لؤلؤةٍ بيضاءَ فناولني إيَّاها وإذا هي أبْرَدُ من الثَّلْجِ وأحلَى من العَسَلِ، فَشَرِبْتُ ذلِكَ المَاء كُلَّهُ فطابَ قَلْبِي وحَمَدْتُ رَبِّي فمن له حاجَةٌ فلْيَقُلْ: يا قاضِيَ الحاجاتِ ويا مُجِيبَ الدَّعواتِ ويا غافِرَ الذَّنْبِ والخَطِيئاتِ ويا كاشِفَ الضُّرِّ والبَلِيَّات، يا ربَّ العالمين، قالت آمِنة: فسَكَتَتِ الأصواتُ وهدأتِ الحركاتُ وتطاوَلَتِ الأعْناقُ وإذا بطائِرٍ أبيضَ مرَّ بجناحَيْهِ على ظَهْرِي فَوَضَعْتُ مُحَمَّداً ﷺ.

القِيَامُ: الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رَسُولَ الله السَّلامُ عليكَ ورَحْمَةُ الله وبركاتُهُ.

طَـهَ يـا حَـبِـيـبـي سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... يـا مِـسْـكِـي وطِـيـبـي سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
يـا عَـوْنَ الـغَـرِيـبِ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... أحْـمَـدْ يـا مُـحَـمَّـدْ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
طَـهَ يـا مُـمَـجَّـدْ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... مَـنْ زَارَكَ يَـسْـعَـدْ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
أحْـمَـدْ يـا تِـهَـامِـي سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... يـا خَـيْـرَ الأنَـامِ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
مِـنْ بَـابِ الـسَّـلامِ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... يـا عِـزِّي وجَـاهِـي سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
سَـمَّـاكَ الإلٰـهُ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... يـا خَـيْـرَ الـخـلائِـقْ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
أفْـضَـلِ كـلِّ نـاطِـقْ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... مـا سَـارَتْ مَـطَـايَـا سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
مـا دُفِـعَـتْ بـلايَـا سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... مِـنْ رَبٍّ رَحِـيـمِ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ
مِـنْ رَبٍّ كَـرِيـمِ سَـلاَمْ عَـلَـيْـكْ ... يـا خَـاتَـمَ الأنْـبِـيَـاءِ والـمُـرْسَـلِـيـنَ
وُلِـدَ الـحَـبِـيـبُ وخَـدُّهُ مُـتَـورِّدُ ... والـنُّـورُ مـن وجَـنَـاتِـهِ يـتـوَقَّـدُ
وُلِـدَ الـذي لَـولاهُ مـا كـان الـنَّـقَـا ... كـلاَّ ولا كـانَ الـحِـمَـى والـمَـعْـهَـدُ
جِـبْـرِيـلُ نـادَى فـي مِـنَـصَّـةِ حِـضْـنِـهِ ... هـذا مَـلِـيـحُ الـوَجْـهِ هـذا أحْـمَـدُ
هـذا كَـحِـيـلُ الطَّـرفِ هـذا الـمُـصطفى ... هـذا جـمـيـلُ الـوجـهِ هـذا الأوْحَـدُ
هـذا جـمـيـلُ الـنَّـعْـتِ هـذا الـمُـرْتَـضـى ... هـذا حَـبِـيـبُ الـلَّـهِ هـذا الـسَّـيِّـدُ
بُـشْـرَى لآمِـنَـةٍ بِـرُؤْيـا حُـسْـنِـهِ ... هـذا هـو الـجـاهُ الـعَـرِيـضُ الأزْيَـدُ

فـي وجْـهِـهِ نُـورٌ كـمـا فـي خَـدِّهِ ... ورْدٌ كـمـا فـي الـشَّـعْـرِ لـيـلٌ أسْـوَدُ
هـذا الـذي لـولاهُ مـا ذُكِـرَتْ قُـبَـا ... أبداً ولا كـانَ الـمُـحَـصَّـبُ يُـقْـصَـدُ
إن كـان يُـوسُـفُ قـد تـكـامَـلَ حُـسْـنُـهُ ... فـجَـمَـالُ ذا الـمـوْلُـودِ مـنـهُ أزْيَـدُ
إنْ كـان قـد أُعْـطِـي الـكَـلِـيـمُ تَـقـرُّبـاً ... فـالـكُـلُّ مـن طَـهَ لَـعَـمْـرِي يَـسْـعَـدُ
إنْ كـان قَـدْ أُعْـطِـي الـمَـسِـيحُ عِـبادَةً ... فَـمُـحـمَّـدٌ مـنـه أجَـلُّ وأمْـجَـدُ
يـا مَـوْلِـدَ الـمُـخـتـارِ كـم لـكَ مـن ثَـنَـا ... ومـدائِـحٍ تَـغْـلُـو وذِكْـرٍ يُـحْـمَـدُ
يـا لَـيْـتَ طُـولَ الـدَّهْـرِ عِـنـدي ذِكْـرُهُ ... يـا لَـيْـتَ طُـولَ الـدَّهْـرِ عـنـدي مَـوْلِـدُ
وضَـعَـتْـهُ مَـسْـروراً ومَـخْـتـونـاً كـمـا ... قـد جـاءَ فـي الأخـبـارِ حـقّـاً مُـسْـنَـدُ
كـرِّرْ عَـلَـيَّ حَـدِيـثَـهُ فـأنـا الـذي ... مِـنْ بـعـدِهِ ولِـبُـعْـدِهِ لا أَرْقُـدُ
صـلَّـى عـلـيـهِ الـلَّـهُ مـا هَـبَّ الـصَّـبَـا ... سَـحَـراً ومـا دامَ الـمُـحَـصَّـبُ يُـقْـصَـدُ
صـلَّـى عـلـيـكَ الـلَّـهُ يـا مَـنْ اسْـمُـهُ ... بـيـنَ الـبَـرِيَّـةِ أحْـمَـدٌ ومُـحَـمَّـدُ

قالَتْ آمنَةُ: لمَّا وضعْتُهُ ﷺ وضَعْتُهُ مكحولاً مدهوناً مُطيَّباً مختوناً، ساجِداً لله عزَّ وجلَّ، رافِعاً يديه إلى السَّماءِ ووجهُهُ يَسْطَع نوراً، فاحتَمَلَهُ جبريلُ ولَفَّهُ في ثَوْبٍ مِنْ حَريرٍ مِنَ الجنَّةِ وطافَ به مشارِقَ الأرْضِ ومغارِبَهَا. قالتْ آمِنَةُ: وسمِعْتُ مُنَادياً يُنادي: أَخْفُوهُ عَنْ أعْيُنِ النَّاظِرِينَ.

الـسَّـعْـدُ أقـبـلَ والـسُّـرور الـمُـنْـجَـلِـي ... بـأتَـمِّ بَـدْرٍ فـي رَبِـيـعِ الأوَّلِ
قـالَـتْ تُـحَـدِّثُ بِـنْـتُ وَهْـبٍ إنَّـهُ ... لـمَّـا بَـدَا نُـورُ الـوجـودِ الأكْـمَـلِ
إذا بِـهِ لِـلَّـهِ حَـقّـاً سـاجِـدٌ ... مُـتَـضَـرِّعٌ كـالـذَّاكِـرِ الـمُـتَـهَـلِّـلِ
فـأرَدتُ أدْهَـنُ جِـسْـمـه فـوجـدتُـهُ ... مُـتَـبَـدِّهـنـاً وجُـفُـونُـهُ بِـتَـكَـحُّـلِ
وسَـمِـعْـت مِـنْ خَـلْـفِ الـسَّـتَـائِـرِ قـائِـلاً ... إخْـفِـيـهِ عَـنْ كُـلِّ الـوَرَى لا تُـمْـهِـلِـي
كـيـمـا بـه تَـهْـنَـا الـمـلائِـكُ في الـسَّـمـا ... إيَّـاكِ عـنـهُ بِـنـتَ وَهْـبٍ تَـغْـفَـلِـي
مِـنْ بـعـدِ هـذا قـد أتـانِـي جَـدُّهُ ... نُـودِي لـه لـم تَـسْـتَـطِـع مـن مَـدْخَـلِ
ورَفَـعْـتُ رأسِـي إذْ رأيْـتُ سـحـابَـةً ... جـاءَتْ وغَـطَّـتْ كـالـمِـظَـلَّـةِ مَـنْـزِلِـي
أخَـذَتْـهُ عـن عَـيْـنَـيَّ مِـنِّـي سـاعـةً ... وإذا بـه فـي لَـحْـظَـةٍ قـد رُدَّ لِـي
ورأيْـتُ أمْـلاكـاً عـلـيَّ أقْـبَـلَـتْ ... والـبـيـتُ يَـرْعَـدُ رُكْـنُـهُ كَـمُـزَلْـزَلِ
ورأيْـتُ مـكَّـة والـبـقـاعَ تَـرَاقَـصَـتْ ... طَـرَبـاً بـطَـلْـعَـةِ نُـورهِ الـمُـتَـهَـلِّـلِ
وأمـاكِـنَ الأرْضِ الـجـمـيـعَ رأيْـتُـهَـا ... بَـرّاً وبـحـراً كـالـعـرائِـسِ تَـنْـجَـلِـي
فـبَـقِـيْـتُ مُـنْـكِـرَةً لِـمَـا عـايَـنْـتُـهُ ... حـتـى كـأن لـم أسـتَـطِـعْ مـن مِـقْـوَلِ

وأرَدْتُ أُرْضِعُهُ فأعْرَضَ وجهَهُ ... فأعَذْتُهُ فكأنَّهُ لم يَفْعَلِ
حتَّى بَدَا في الحالِ شخصٌ قائِلٌ ... هيَّا ارْضِعِي خَيْرَ الأنامِ الأفْضَلِ

وقالت آمنة: وسمعت قائلاً يقول: أعطوا لمحمدٍ ﷺ صفوَةَ آدَمَ ومَوْلِدَ شيث وشجاعَةَ نُوحٍ وحِلْمَ إبراهيم ولسَانَ إسماعيلَ ورِضا إسْحاقَ وفصاحَةَ صالِحٍ ورِفْعَةَ إدْرِيسَ وحِكْمَةَ لُقْمانَ وبُشْرَى يعقوب وجمالَ يُوسُف وصَبْرَ أيوبَ وقُوَّةَ مُوسى وتَسْبيح يونُس وجِهَادَ يُوشَعَ ونَغْمَة داود وهَيْبَة سليمان وحُبَّ دانْيَال ووقَارَ إلياسَ وعِصْمَةَ يَحْيَى وقَبُولَ زكريَّا وزُهْدَ عيسى وعِلْمَ الخَضِرِ واغْمِسُوْه في أخْلاقِ النَّبِيِّينَ والمُرْسلين، فإنَّه سيِّدُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ. ورأيْتُ سحابَةً أقْبلَت وقائِلاً يقول: قَبَضَ محمَّدٌ ﷺ على مفاتِيحِ النَّصْرِ وعلى مفاتيح البيتِ ورأيتُ ملَكاً أقْبَلَ وتكلَّمَ في أُذُنَيْهِ ثمَّ قَبَّلَهُ وقالَ: ابْشِرْ حبيبي محمَّدُ فإنَّك سيِّد ولدِ آدَمَ أجمعين بك خَتَم الله الرُّسُل فما بقي عِلْمٌ في الأوَّلِين والآخِرِين إلاَّ أوُتِيتَهُ. وسمِعَتْ آمنة قائِلاً يقول: يا آمِنَةُ لا تَفْتَحي عليه الباب إلى ثلاثة أيامٍ حتى تَفْرُغَ من زيارَتِهِ ملائِكَةُ السَّبْعِ سماواتٍ. قالت: ففَرَشْتُ له البَيْتَ وأغْلَقْت عليه الباب وكنت أنظُرُ إلى الملائكَة تنزل عليه أفواجاً أفواجاً.

وُلِدَ المُشَرَّفُ في ربيعِ الأوَّلِ ... الكَوْنُ يَرقُصُ والكواكِبُ تَنْجَلِي
جاءَتْ عَرُوسُ جمالِهِ في حُلَّةٍ ... ما كان فيها قَبْلَهُ أحَدٌ جُلِي
وتقُولُ آمنةٌ رأيتُ جمالَهُ ... كالبَدْرِ في تَمٍّ يلُوح ويَنْجَلِي
ورأيتُ أملاكَ السَّماءِ تزخْرَفَتْ ... والكونُ يرقُصُ والهَنَا في مَنزِلِي
نادَيْتُ ما هذا فقِيلَ مِنَ العُلَى ... لا تَسْألي عن فَضْلِهِ لا تَسْألِي
لا تَحْجُبِيه عن ملائكَةِ السَّما ... بِحَياتِهِ بحَياتِهِ لا تَفْعَلِي
هذا المُشَرَّفُ والمُفَضَّلُ والذي ... فاقَ الأنامَ وصاحِبُ القَدْرِ العَلِي
يا نُوقُ إنْ جِئْتِ الخِيامَ عَشِيَّةً ... عِند العَقِيقِ لقد نَصَحْتُكِ فانْزِلي
فلَكِ البِشارةُ إنَّ في ذاكَ الحِمَا ... قمراً يفُوقُ على البدورِ وينجلي
صلَّى عليهِ اللَّهُ رَبِّي دائماً ... ما ناحَتِ الأطيارُ في صَوْتٍ عَلِي

قالت آمنة: وأُخمِدَت تلك الليلة نارُ فارِسَ ولم تكن خَمَدَتْ قبل ذلك بألف عام، وانشقَّ أيوانُ كِسْرى وشُرُفاتُهُ وتناثرَتْ وسقَطَ منه أربعة عشر شُرْفَةً وغاصَتْ بُحَيرة سَاوَة طَبَريَّة وبَطَلَ السِّحْر والكهانَةُ وحُرِسَتِ السَّماءُ ومُنِعَتِ الشَّياطين من اسْتِراقِ السَّمْعِ وأصْبَحَتْ أصنامُ الدُّنيا كلها منكُوسَةً وأصبح عَرْشُ إبليس عَدُوَّ الله مَنْكُوساً إكراماً لمحمد ﷺ.

ولمَّا وُلِدَ ﷺ وانْفَصَلَ عن أُمِّهِ وقع جاثِياً على رُكْبَتَيهِ قد شقَّ بَصَرَهُ نحو السَّماءِ،

فَتَعجبَّتِ القوابِلُ فأَرْسَلنَ إلى جدِّهِ عبدِ المُطَّلِب فأَعْلَمُوهُ بذلك فكشَفَ عنه الغِطَاء فإذا هو يَمُصُّ أصابِعَهُ فتَشْخُبُ لَبَناً وكان من عادَةَ العَرَبِ إذا وُلِدَ لهم مَولُودٌ التَمَسُوا له المَراضِعَ ولا تُرْضِعُهُ أُمُّهُ. فلمَّا وُلِدَ ﷺ سُئِلَ جميعُ النِّساء من ذواتِ الرَّضاع فكُلٌّ تقولُ: أنا أُرْضِعُهُ، فكانت قد سَبقَتْ حِكْمَة الله أن لا يرْضِعَ هذه الدُّرَّةَ اليَتِيمَة والنَّفْسَ الكرِيمَةَ غيرُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّة.

قالتْ حَلِيمَةُ: وفي السَّنة التي وُلِدَ فيها رسُولُ الله ﷺ كان النَّاسُ في شِدَّةٍ عَظِيمة وكانت سنةً مُمْحِلَةً وكُنَّا نحن أشدَّ الناسِ فقراً وعُسراً فخرَجْتُ في نِسْوَةٍ من بني سعدٍ يلتمِسْنَ الرِّضاع على أتانٍ هزِيلَةٍ ولا بها قَطْرَةُ لَبَنٍ ولا ننامُ ليلَنَا جَمِيعَهُ من بُكاءِ أطفالِنَا مِنَ الجُوعِ ولا أجِدُ في صَدْرِي ما يُشْبِعُ ولَدِي، فلمَّا دَخَلنا مكَّة شرَّفها الله تعالى ذهبَت المراضِعُ يلتمِسْنَ الأطفالَ وقد بقِيتُ أنا وسبعُ مراضِعَ، فلقِيَنَا عبدُ المطلب فقال: إنَّ عندي ولداً فَتَعالَيْنَ حتَّى تَنْظُرْنَه فمن كان لها فيه نصيبٌ فلتأخذْهُ. قالت حلِيمةُ: فذهبنا معه فلمَّا نظرْنَاهُ جعَلَتْ كُلُّ واحِدَةٍ تقولُ: أنا أُرْضِعُهُ، وتقدَّمن إليه فأعرض عنهنَّ فتقدَّمْتُ إليه فحِينَ رآنِي تبسَّمَ وأقبلَ عَلَيَّ فوضَعْتُهُ في حُجْرِي وناوَلْتُهُ ثَدْيِيَ الأيْمَنَ فَشَرِبَهُ فناوَلْتُهُ الأيسَرَ فأعْرَضَ عنه ﷺ لِعِلْمِهِ أنَّ له شَرِيكاً، فازدَدْتُ فيه حُبّاً ورَغْبَةً، فلما أرَدْتُ أن أذهب به قال عبد المُطَّلب: إنَّه يتِيمٌ ماتَ والدُهُ. فقلتُ: أمْهِلْنِي حتى أُشَاوِرَ بعْلِي الحارِثَ في ذلِكَ. ثم ذهبت إلى بعلي وقصصت عليه الخبر، فقال: افعلي عسى الله أن يجعل فيه البركة لنا. فرجَعْتُ إليه فأخذته ووضعته في حُجْري فأقبَلَ عليه ثَدْيِي، فلمَّا أصبحْتُ قدَّمَ لي بعلي الأتانَ وكان للمراضِعِ سبْعُونَ أتاناً لم يكن فيهنَّ أضْعَفُ من أتانِي فرَكِبْتُها ووضعْتُهُ ﷺ أمامي وإذا بالأتانِ قد نَشِطَتْ وصارَتْ تَسْبِق الأُتُنَ جميعاً فتعَجَّبَ النَّاسُ من ذلك وفرِحْتُ بمُحمَّدٍ ﷺ.

تَهَنِّي بالفضائِلِ يا حَلِيمَةْ ... لقد فُزْتِ بألطافٍ عَمِيمَةْ
وقد أضْحَتْ أُمُورُكِ مُستقيمة ... فما أحْلاهُ خِلْقَتُهُ عَظِيمَةْ
لَكِ البُشرَى فَطِيبِي يا حَلِيمَةْ
حَظِيتِ بالسُّرُورِ والتَّهانِي ... وقد نِلْتِ به كُلَّ الأماني
نَبِيٌّ قد حَوَى كُلَّ المعانِي ... لقَدْ فُزْتِ بِطَلْعَتِهِ الوَسِيمَةْ
لَكِ البُشرَى فَطِيبِي يا حَلِيمَةْ
لكِ التَّوفيقُ قد نِلْتِ الرَّضاعَةْ ... بِخيرِ الخَلْقِ فُزْتِ بالشَّفاعَةْ
ومِنْ أوصافِهِ حُسْنُ القناعَةْ ... تَهَنِّي بالنَّعيمِ أنتِ مُقِيمَةْ
لَكِ البُشرَى فَطِيبِي يا حَلِيمَةْ
كَفِلْتِ المُصطفى الهادِي المُفَدَّى ... نَبِيٌّ بالمكارِمِ قد تَرَدَّى

يَــغَــارُ الــبــدرُ مــنــه إذا تــبــدَّى حَــوى بــالــوَجْــهِ أوصــافــاً كَــرِيــمَــةْ
لَــكِ الــبُــشْــرَى فَــطِــيــبِــي يــا حَــلِــيــمَــةْ
عَـرُوسُ جـمـالِـهِ فـي الـكـونِ تُـجْـلـى وآيـاتُ الـمـكـارِمِ فـيـه تُـتْـلَـى
حَـبِـيـبٌ بـالـتَّـواصُـلِ قـد تَـمَـلَّـى مـفـاخِـرُهُ لـقـد ظَـهَـرَتْ عَـظِـيـمَـةْ
لَــكِ الــبُــشْــرَى فَــطِــيــبِــي يــا حَــلِــيــمَــةْ
نَـبِـيٌّ نُـورُهُ فـي الـحُـسْـنِ لائِـحْ حَـبِـيـبٌ طِـيـبُـهُ فـي الـكـونِ فـائِـحْ
وفـي أوصـافِـه تُـتْـلَـى الـمـدائِـحْ ومِـنْ بـركـاتِـهِ صِـرْتِ مُـقِـيـمَـةْ
لَــكِ الــبُــشْــرَى فَــطِــيــبِــي يــا حَــلِــيــمَــةْ
بِـدارِ الـخُـلْـدِ مَـنْ صَـلَّـى عـلـيْـهِ وآثـارُ الـرِّضـى ظَـهَـرَتْ عـلـيْـهِ
نَـعِـيـمٌ زائِـدٌ يَـسْـعَـى إلـيْـهِ وحُـورٌ فـي الـجِـنـانِ لـه خَـدِيـمَـةْ
لَــكِ الــبُــشْــرَى فَــطِــيــبِــي يــا حَــلِــيــمَــةْ

قالت حليمة: فما مررت على شجرٍ ولا على حجرٍ ولا على مدَرٍ إلاَّ ويقول: بُشْراكِ يا حليمة، وصِرْتُ أنا في عجبٍ مما رأيتُهُ وقد أخذَنِي الطَّرَبُ ونُورُ سيِّدِ الأنام قد أزالَ عنِّي حِنْدِسَ الظلامِ فلم أزَل أمشي في أنوارِهِ ﷺ حتى وصَلْتُ إلى بيتي وقد أضاءَ ما حولي فلمَّا نظر بنو سعدٍ إلى تلك الأنوارِ قالوا: يا حليمَةُ ما هذا النُّورُ السَّاطِعُ؟

شعر:

لـمَّـا حَـلِـيـمَـةُ حَـقَّـقَـتْ أنْـوَارُهُ قـد أشْـرَقَـتْ
فَـرِحَـتْ وقـامَـتْ عـانَـقَـتْ خَـيْـرَ الأنـامِ نَـبِـيَّـنَـا
دور: وتَـقُـول قـد زالَ الـعَـنَـا عـنَّـا وقـد جـاءَ الـهَـنَـا
يـا فَـوْزَنـا يـا سَـعْـدَنـا بـمُـحَـمَّـدٍ نِـلْـنَـا الـمُـنَـى
دور: نُـورُ الـوُجُـودِ الـمُـصْـطـفـى شَـمْـس الـنُّـهـى مَـعْـنَـى الـصَّـفـا
كَـنْـزُ الـعَـطَـا سِـرُّ الـوفَـا أضْـحَـى رَضِـيـعـاً عِـنْـدَنَـا
دور: بُـشْـرى لـهـا قـد أُسْـعِـدَتْ وعَـنِ الـمَـخَـاوِفِ أُبْـعِـدَتْ
ومِـنَ الـكَـرِيـمِ أُوعِـدَتْ بِـرَضَـاعِ أحـمـدَ خَـيْـرِنَـا
دور: الـلَّـهُ شَـرَّفَ قَـدْرَهُ فِـيـنَـا وأعْـلَـنَ فَـخْـرَهُ
يـا صـاحِ كَـرِّرْ ذِكْـرَهُ فـهَـوَايَـا أجْـمَـعُـهُ هُـنَـا
دور: إنْ رُمْـتَ سَـعْـداً لُـذْ بِـهِ فـالـسَّـعْـدُ حـبُّ جَـنَـابِـهِ
يـا رَبِّ أسْـعِـدْنـا بِـهِ يـومَ الـحِـسـابِ جَـمِـيـعِـنَـا

قالت حليمة: وكان ﷺ يشِبُّ شباباً لا يشِبُّهُ أحدٌ من الأطفال. ولما بلغ سنتين فأوَّلُ كلامٍ سمعْتُهُ يقول: الله أكبرُ كَبيرا والحمدُ لله كثِيراً وسُبْحانَ الله بُكْرَةً وأصِيلاً. ولمَّا بلغ أربع سنين قَدِمنا به على أُمِّهِ ونحن أحْرَصُ شيءٍ عليه، فقلنا: لو تَرَكته عندنا فإنَّا نخشى عليه ونُرَبِّيه ما أمكن وما قصدُنا إلاَّ بركَتُهُ. فردَّتْهُ معنا. ولمَّا كان في بعض الأيَّام قال لي: يا أمَّاه إنَّ إخوتي لا آراهم في النَّهارِ، فقلتُ له: إنَّهم يرْعُونَ غَنَماً حول بيوتنا، فقال: أرسِلِيني معهم. فعَمَدْتُ إلى خَرَزَةِ جِذْعٍ فعلَّقْتُها عَلَيهِ مِنَ العَيْنِ وأخذ عصاً وخرج كما تَخْرُجُ الرُّعاةُ، ولمَّا كان يعُودُ في كلِّ عشِيَّةٍ من المَرْعى أسألُ عن حالِهِ فيقولون: إنَّا نشاهِدُ منه آياتٍ عجيبةً إنْ مشى على يابِسٍ اخْضَرَّ لِوَقْته ولا يمُرُّ على شَجَرٍ ولا حجرٍ إلاَّ وسلَّم عليه. قالت حليمَةُ: ولمَّا كانوا في بعض الأيَّامِ يَرْعُونَ الأغْنَامَ ولا أنْظُر إلاَّ وأخُوهُ يَشْتَدُّ فَزَعاً ويُنَادِي: يا أُمَّاهُ ويا أباهُ أدْرِكا أخِي القُرَشِيَّ فقد أخَذَهُ رَجُلانِ فشقَّا بطْنَهُ، قالت: فخرجنا فوجدناهُ مُتَغيِّراً لونُهُ، فقلت له: ما بِكَ يا بُنَيَّ، فقال لي: يا أُمَّاهُ قد جاءَنِي رجُلانِ عليهما ثيابٌ بيضٌ ومعهما طِشْتٌ من ذَهَبٍ مملُوءٌ ثلجاً فشقَّا بطني وأخرجا منه علقَةً سوداء فطرحاها وقالا: هذا حظُّ الشَّيطان منك يا حبيبَ الله ثمَّ غَسَلا قلبي بذلك الثَّلج ولا أجِدُ له ألماً ثمَّ خَتَما عليه من نُورٍ وإني لأجِدُ بَرْدَ الخاتَم بين أضْلُعِي. ثم أقْبَلَ بنُو سعدٍ يُقَبِّلونَهُ ويسألونَهُ عن حالِهِ فصار يُخْبرهم فتعجَّب القومُ من ذلك. ثم قيل لي: يا حليمةُ أرْجِعِيهِ إلى جدِّهِ وأمِّه فإنَّا نخافُ عليه. قالت حليمَةُ: فأتَيْنا به إلى أُمِّه فقالت لهما: ما ردَّكُما وقد كنتما حَرِيصَينِ عليه. فأخبراها بما جَرَى، فقالتِ: استَخْوَفْتما عليه من الشَّيطانِ كلاَّ والله ما للشيطانِ عليه من سبيلٍ، وإنَّ لابني هذا لشأناً عظِيماً فدَعِيهِ عنكِ وانصَرِفِي. قالت حليمَةُ: فلمَّا بلَغَ مِنَ العُمُرِ سِتَّ سنين تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بالأبْوَاءِ، وهي قرية بين مكة والمدينة، وكَفِلَهُ جدُّهُ عبد المُطَّلِبِ، فلمَّا كَمُلَ له من العمر ثمانُ سنين ماتَ جدُّهُ عبدُ المطلب وكَفِلَهُ عمه أبو طالبٍ فلمَّا كَمُلَ له من العُمُرِ عَشْرُ سنين أتاهُ مِنَ الله الفَخْرُ والوقارُ وكان إذا مَشَى تُظَلِّلُهُ غمَامَةٌ بيضَاءُ تقِفُ معه إذا وقَفَ وتسِيرُ معه إذا سارَ فلمَّا كَمُلَ له من العُمُرِ أرْبَعُونَ سنةً أرسلَهُ الله رَحْمَةً للعالَمِينَ. ﷺ وعلى آلِهِ وكُلِّ ناسِجٍ على مِنْوَالِهِ آمِينَ.

شِعْرٌ:

واسْــمَــحْ بَــوَصْــلٍ لِــلْــجَــنَــابْ   واعْــطِــنَــا الــحُــسْــنَــى وَزِيــدْ
أنْــتَ الــقــدِيــمُ فــي الأَزَلْ   أنْــتَ الــلَّــطِــيــفُ لــم تَــزَلْ
عــنَّــا أزِلْ مــا قَــدْ نَــزَلْ   مِــنْ فــادِحِ الــخَــطْــبِ الــشَّــدِيــدْ
ولِــلــنَّــبِــي صِــلْ يــا سَــلاَمْ   مِــنَّــا صَــلاةً مَــعْ سَــلامْ
يَــوْمَ الــجَــزَا امْــنَــحْــنَــا الــسَّــلامْ   مِــمَّــا نَــخَــافُ يــا مَــجِــيــدْ
والآلِ والــصَّــحْــبِ الأُسُــودْ   سَــادُوا بــه بِــيــضٌ وسُــودْ
لا سِــيَّــمَــا مَــاحِــي الــحَــسُــودْ   سَــيــفُ الإلٰــهِ ابْــنُ الــوَلِــيــدْ

استِغفارُ الشيخ العَلمي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اسْتَغْفِرُ الله من إثْمِي ومِنْ زَلَلِي   ومِنْ وُجُودِي ومِنْ عِلْمِي ومِنْ عَمَلِي
اسْتَغْفِرُ الله لا أُحْصِي عليْهِ ثَنَا   سُبْحانَهُ إذْ هُوَ المُثنى مِنَ الأزَلِ
اسْتَغْفِرُ الله جَلَّ خالِقُنَا   عَنِ الشَّبِيهِ وعن ضِدٍّ وعن مَثَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلِي أنا ومَعَي   ولي وعِنْدِيَ ومن حَوْلِي ومِنْ حِيَلِي
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ كُلِّي بأجْمعِهِ   ومِنْ تَحوُّلِ حالِي حالَةَ الكَسَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ شَعْرِي ومن بَشَرِي   ومِنْ شُهُودِي لِفِكرٍ مُبْعِدِ الأمَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِمَّا لَسْتُ أعْلَمُهُ   مِنَ الخَطايَا ومِنْ عَمْدٍ ومِنْ زَلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله من عُمْرٍ يَضِيعُ سُدًى   مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ غداً في مَوْقِفِ الخَجَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ سِرِّي ومِنْ عَلَنِي   ومِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي حَالَةَ المَلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ سُوئي ومِنْ سَخَطِي   ومِنْ رِضَائِيَ ومِنْ حِلْمِي ومن عَذَلِي
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلٍ إذا عَدَلَتْ   فِيهِ الخَوَاطِرُ زَهْواً نحوَ مُؤْتَملي
اسْتَغْفِرُ الله من حَالٍ إذا وَرَدَتْ   وخالَطَتْها دَوَاعِي النَّفسِ بالعَجَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ سِرٍّ يُخَالِفُهُ   ما في الظَّوَاهِرِ عَنْ عَمْدٍ وعَنْ خَلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ ظَنٍّ يَبُوءُ غَداً   بالخِزْيِ صاحِبُهُ والإثْمِ والوَجَلِ
اسْتَغْفِرُ الله من ذِكْرِي إذا خَطَرَتْ   فِيهِ الظُّنُونُ وجَالَتْ فِيهِ بالعِلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ عَيْنِي إذَا نَظَرَتْ   شَيْئاً وما اعْتَبَرَتْ في سُرْعَةِ الأجَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ سِرِّي إذَا شَهِدَتْ   غَيْرَ المُهَيْمِنِ جَلَّ عَنْ مَثَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ أُذْنِي إذَا سَمِعَتْ   صَوْتاً ولَمْ تفْتَهِمْ مغْنىً لِمُنْتَحَلِ

اسْتَغْفِرُ الله مِنْ نُطْقِي إذا بَرَزَتْ … من غَيْر ذِكْرٍ كذا في اللَّغْوِ والجَدَلِ
اسْتَغْفِرُ الله من نَفْسي ومن نَفَسِي … إنْ لَمْ يَسِيرَا لِسُبْلِ الخيرِ والعَدلِ
اسْتَغْفِرُ الله من طَبْعِي ومن طَمَعِي … إنْ لم يُصانا عن التَّلْبيسِ والحِيَلِ
اسْتَغْفِرُ الله من خَلْقي ومن خُلُقِي … إن لَمْ يُزانا بحُسْنِ القَوْلِ والعَمَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ يَدِي إذَا بَطَشَتْ … بالإفْكِ في غَيْرِ حقِّ الله والخَلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله من رِجْلِي إذا انْتَشَرَتْ … في الأرْضِ تَسْعى لِغَيْر الله وا خَجَلِي
اسْتَغْفِرُ الله مِمَّا حَاكَ في خَلَدِي … مِمَّا يُخَالِفُ سَيْرَ السَّادَةِ الأُوَلِ
اسْتَغْفِرُ الله غُفْراناً يُخَلِّصنَا … عندَ الشَّدائِدِ مِن جُرْمٍ ومن خَطَلِ
استَغْفِرُ الله تَعْدادَ النُّجومِ على … مَمَرِّ أوقاتِها من سالِفِ الأزَلِ
اسْتَغْفِرُ الله عدَّ القَطْرِ أجْمعِهِ … والذَّرِّ والنَّمْلِ والأشْباحِ والمُقَلِ
اسْتَغْفِرُ الله عَدَّ الخَلْقِ قاطِبَةً … وعدَّ أنْفاسِهِمْ في السَّهْلِ والجَبَلِ
اسْتَغْفِرُ الله تَعْدَادَ البِحَارِ وما … فيها مِنَ الخَلْقِ والأمْوَاجِ والقُلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله تَعدادَ الرِّياحِ وما … جادَتْ علينا به مِنْ وَابِلٍ هَطِلِ
اسْتَغْفِرُ الله ما قامَ الجِهادُ على … أهْلِ العِنَادِ بِسَيْفِ الفارِسِ البَطَلِ
اسْتَغْفِرُ الله ما سَار الحَجِيجُ إلى … أرْضِ الحِجازِ لِوَضْعِ الإثْمِ والزَّلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله تَعْدادَ النَّباتِ وما … فيها مِنَ الحَبِّ والأزْهارِ والسَّبَلِ
اسْتَغْفِرُ الله تَعْدَادَ الطُّيُورِ وتَعْـ … ـدَادَ الوُحُوشِ وعدَّ النَّحْلِ والحَجَلِ
اسْتَغْفِرُ الله تَعْدادَ العُلُومِ إذا … ما ضُوعِفَت بازْدِيادِ البِرِّ والعَمَلِ
اسْتَغْفِرُ الله تَعْدَادَ الهَوَامِ وما … في البَرِّ والبَحْرِ من حُوتٍ ومن حَجَلِ
اسْتَغْفِرُ الله من قَوْلِي ومِنْ عَمَلِي … إنْ لَمْ يَكُنْ خالِصاً من سائِرِ العِلَلِ
اسْتَغْفِرُ الله مِنْ كُلِّ الوُجودِ إذا … شاهَدْتُهُ قَبلَ مُبْدِيهِ من الأزَلِ
واغْفِرْ لنَاظِمِهَا والْطُفْ بقارِنِهَا … واسْمَحْ لسامِعِهَا بالمُصْطَفَى البَطَلِ
عُبَيْدُكَ العَلَمِي وافَاكَ مُفْتَقِراً … يَرْجُو نَوَالَكَ يا ذُخْرِي ويا أمَلِي
فامْنُنْ عَلَيْهِ بآلآءٍ مُضاعَفَةٍ … وأمنْهُ يا ربِّ من خِزْيٍ ومِنْ وَجَلِ
وآلِهِ ومُحِبِّيهِ وجِيرَتِهِ … وجَمْعِ إخْوَانِهِ مِنْ فَيْضِكَ الهَطِلِ
كَذاكَ للمُسْلِمينَ الكُلِّ أجْمَعِهِمْ … بالكُتْبِ والأنْبِيا يا غافِرَ الزَّلَلِ
ثُمَّ الصَّلاةُ على المُخْتَارِ سَيِّدِنَا … كَنْزِ الوُجُودِ مَلاَذِ الخَلْقِ والرُّسُلِ
مُحَمَّدِ المُجْتَبى المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ … مَنْ جاءَنَا رَحْمَةً في أوْضَحِ السُّبُلِ

كـذا سَـلامٌ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ يَـرْفَـعُـهُ أرْقَـى مَـقَـامٍ لَـهُ عِـنْـدَ الإلٰـهِ عَـلـي
ثُـمَّ الـرِّضـى عَـنْ أبِـي بَـكْـرٍ وعَـنْ عُـمَـرٍ كـذَاكَ عُـثْـمـانَ مع زَوْجِ الـبَـتُـولِ عَـلِـي
والآلِ والـصَّـحْـبِ والأتـبـاعِ أجْـمَـعِـهِـمْ ووالِـدَيَّ وأشْـيَـاخِـي وكُـلِّ وَلِـي
واجْـعَـلْ إلٰـهِـي عـلـى الـتَّـوحِـيـدِ قَـبْـضَـتَـنـا والـصِّـدْقَ فـي الـقَـوْلِ والإخلاصَ في الـعَـمَـلِ

تمت هذه الاستغفارة المقبولة إن شاء الله تعالى.

نَهجُ البُردَةِ للمغفورِ له أمير الشُّعراءِ أحمد شوقي

ريـمٌ عـلـى الـقـاعِ بـيـنَ الـبـانِ والـعَـلَـمِ أحَـلَّ سَـفْـكَ دَمِـي فـي الأشْـهُـرِ الـحُـرُمِ
لـمَّـا رَنَـا حـدَّثَـتْـنـي الـنَّـفْـسُ قـائِـلَـةً يا ويحَ جَنْبِكَ بالسَّهْمِ المُصيبِ رُمِي
جَـحَـدْتُـهـا وكَـتَـمْـتُ الـسَّـهْـمَ فـي كَـبِـدِي جُـرْحُ الأحِـبَّـةِ عـنـدي غـيـرُ ذِي ألَـمِ
يـا لائِـمِـي فـي هَـوَاهُ والـهَـوى قَـدَرٌ لـو شَـقَّـكَ الـوَجْـدُ لـم تَـعـدِلْ ولـم تَـلُـمِ
لـقَـدْ أنَـلْـتُـكَ أُذْنـاً غَـيْـرَ واعِـيَـةٍ ورُبَّ مُـغْـتَـصِـبٍ والـقَـلْـبُ فـي صَـمَـمِ
يا ناعِسَ الطَّرْفِ لا ذُقْتَ الهَوَى أبداً أسْهَرْتَ مُضْناكَ في حِفْظِ الهَوَى فَنَمِ
يـا نَـفْـسُ دُنـيـاكِ تُـخْـفِـي كُـلَّ مُـبْـكِـيَـةٍ وإنْ بـدا لَـكَ مـنـهـا حُـسْـنُ مُـبْـتَـسِـمِ
صَـلاَحُ أمْـرِكَ لـلأخْـلاقِ مَـرْجِـعُـهُ فَـقَـوِّمِ الـنَّـفْـسَ بـالأخْـلاقِ تَـسْـتَـقِـمِ
والـنَّـفْـسُ مـن خَـيْـرِهـا فـي خَـيْـرِ عـاقِـبَـةٍ والـنَّـفْـسُ مـن شَـرِّهـا فـي مَـرْتَـعٍ وخِـمِ
إنْ جَـلَّ ذَنْـبِـي عَـنِ الـغُـفْـرانِ لـي أمَـلٌ فـي الـلَّـهِ يَـجْـعَـلُـنـي فـي خَـيْـرِ مُـعْـتَـصَـمِ
أُلْـقِـي رَجَـائِـي إذا عَـزَّ الـمُـجِـيـرُ عـلـى مُـفَـرِّجِ الـكَـرْبِ فـي الـدَّارَيْـنِ والـغَـمَـمِ
إذَا خَـفَـضْـتُ جـنَـاحَ الـذُّلِّ أسـألُـه عِـزَّ الـشَّـفـاعَـةِ لـم أسـألْ سِـوى أُمَـمِ
وإنْ تَـقَـدَّمَ ذو تَـقْـوَى بـصَـالِـحَـةٍ قَـدَّمْـتُ بـيـنَ يَـدَيْـهِ عَـبْـرَةَ الـنَّـدَمِ
لَـزِمْـتُ بـابَ أمِـيـرِ الأنْـبِـيَـاءِ ومَـنْ يُـمْـسِـكْ بِـمِـفْـتـاحِ بـابِ الله يَـغْـتَـنِـمِ
مُـحَـمَّـدٌ صَـفْـوَةُ الـبَـارِي ورَحْـمَـتُـهُ وبُـغْـيَـةُ الله مِـنْ خَـلْـقٍ ومِـنْ نَـسَـمِ
ونُـودِي اقـرَأْ تَـعَـالَـى الله قـائِـلُـهَـا لَـمْ تَـتَّـصِـلْ قَـبْـلُ مَـنْ قِـيـلَـتْ لـه بِـفَـمِ
هُـنَـاكَ أذَّنَ لـلـرَّحْـمٰـنِ فـامْـتَـلأَتْ أسْـمَـاعُ مَـكَّـةَ مـن قـدسِـيَّـةِ الـنَّـغَـمِ
سَـرَتْ بـشَـائِـرُ بـالـهَـادِي ومَـوْلِـدِه فـي الـشَّـرْقِ والـغَـرْبِ مَـسْـرَى الـنُّـورِ فـي الـظُّـلَـمِ
أتَـيْـتَ والـنَّـاسُ فَـوْضَـى لا تَـمُـرُّ بِـهِـمْ إلاَّ عـلـى صَـنَـمٍ قـد هَـامَ فـي صَـنَـمِ
أسْـرَى بِـكَ الله لَـيْـلاً إذْ مَـلائِـكُـهُ والـرُّسْـلُ فـي الـمَـسْـجِـدِ الأقْـصَـى عَـلَـى قَـدَمِ
لـمَّـا خَـطَـرْتَ بِـهِـمْ لَـفُّـوا بـسـيِّـدِهِـمْ كـالـشُّـهْـبِ بـالـبَـدْرِ أو كـالـجُـنْـدِ بـالـعَـلَـمِ

صَلّى وراءَكَ منهُمْ كلُّ ذي خَطَرٍ ... ومن يَفُزْ بِحَبيبِ الله يَأتَمِمِ
جِبْتَ السَّماواتِ أو ما فوقهُنَّ بِهِنَّ ... على مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُمِ
مَشِيئَةَ الخالِقِ البَارِيَ وصَنْعَتُهُ ... وقُدْرَةُ الله فَوْقَ الشَّكِّ والتُّهَمِ
حتَّى بَلَغْتَ سَماءً لا يُطَارُ لها ... على جَناحٍ ولا يُسعى على قَدَمِ
وقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ ... ويا محمَّدُ هذا العَرْشُ فاسْتَلِمِ
يا رَبِّ هبَّتْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا ... واسْتَيْقَظَتْ أُمَمٌ مِنْ رَقْدَةِ العَدَمِ
رأى قضاؤُكَ فينا رَأيَ حِكْمَتِهِ ... أكْرِم بوَجْهِكَ من قاضٍ ومُنْتَقِمِ
والْطُفْ لأجْلِ رَسُولِ العالَمِينَ بِنَا ... ولا تَزِدْ قومَهُ خَسْفاً ولا تَسُمِ
يا ربَّ أحْسَنْتَ بَدْءَ المُسْلمينَ به ... فَتَمِّمِ الفَضْلَ وامْنَحْ حُسْنَ مُخْتَتَمِ

للشّيخ البُرعي رضي الله عنه في مدح النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام

يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيّ المُجْتَبَى ... ما غَرَّدَتْ في الأَيكِ سنا جعله الربّا
يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ وآلِهِ ... ما لاحَ بَرْقٌ في الأباطِحِ أو خَبَا
يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ وآلِهِ ... ما أمَّتِ الزُّوّارُ نَحوكَ يَثْرِبَا
يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ وآلِهِ ... ما قالَ ذُو كَرمٍ لِضَيْفٍ مَرْحَبَا
يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ وآلِهِ ... ما كَوْكَبٌ في الجَوِّ قابَل كَوْكَبَا
بِاللَّهِ يا مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ ... صَلّوا عليه كما أحَقَّ وأوْجَبَا
صَلُّوا على المُخْتَارِ فهو شَفِيعُكُم ... في يَوْمِ يُبْعَثُ كلُّ طفلٍ أشْيَبَا
صَلُّوا على مَنْ ظَلَّلتْهُ غَمَامَةٌ ... والجِذْعُ حَنَّ له وأفْصَحَتِ الظِّبَا
صَلُّوا على من تَدْخُلُونَ بجاهِهِ ... دارَ السَّلامِ وتَبْلُغُونَ المَطْلَبَا
صَلُّوا عليه وسلِّموا وترحَّمُوا ... ورِدُوا به حَوْضَ الكَرامَةِ مَشْرَبَا
صلَّى وسلَّم ذُو الجلالِ عليكَ يا ... مَنْ نُورُ طَلْعَتِهِ يَشُقُّ الغَيْهَبَا